الحمـــايـــة

مجلة إعلامية تصدر عن المديرية العامة للحماية المدنية - العدد 33 جويلية 2023

رئيس الجمهورية

يوشحّ أعوان الحماية المدنية «بالعشير»

الملف

جيشنا .. مواقف مشرفة على جميع الأصعدة

وزير الداخلية يشرف على :

- فعاليات الإحتفال باليوم العالمي
- التمارين الجهوية لفرق الدعم والتدخل الأولى
- الإفتتاح الرسمي لموسم إصطياف 2023
- جاهزية فرق الحماية المدنية «للشان»

المدير العام في زيارات عمل لولايات الجنوب

إلى أبنائنا من الحماية المدنية في تركيا وسوريا.. تحية كبرى لكم جميعا على ما تزرعونه من بسمة وسعادة بين أهلنا في تركيا وسوريا، بكل إحترافية بل وبطولة.. أنتم فخر الجزائر، وعدتم إلينا سالمين غانمين بحول الله.

يطيب لي في اليوم العالمي للحماية المدنية تهنئة أبنائي وبناتي في الحماية المدنية الجزائرية، معبرا لكم عن عرفان الشعب بتضحياتكم لحماية الأرواح والممتلكات والبيئة ومكافحة الأخطار والكوارث. أعانكم الله على مهامكم وستجدونني دوما إلى جانبكم خدمة لوطننا.

صف الرجال

أبناء الوطن الواحد كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضًا، يتآزرون لفعل الخير والتصدّي للأزمات، فالوطن في حاجة إلى قوّة أبنائه ، واضعين اليدّ باليدّ وعلى كلمة واحدة، و على ترابط مهما اختلفت أصولهم ومنابتهم، ومهما كانت مشاربهم الدينية ،انتماءاتهم و آراؤهم السياسية عاملين بقول (خوك خوك، ما يغرك صاحبك)، وهي السّبيل لتحقيق وحدته، والسبيل الآخر هي من خلال تحمّل المسؤوليات، الجلد في العمل والصمود أمام العقبات الجسام والبطولة في الميدان، وكلّها صفات من شّيم الرجال في خدمة الأوطان، والتحدّي الحقيقي مكانه المعامل، الحقول وميادين المعارك المختلفة، وسعيهم معًا إلى وطن في الطليعة ،يتطوّر بعقول وسواعد و خبرات أبنائه.

لقد أثبتت الأيّام صدق المقال، وكان أبناء الجزائر أوفياء، والوفاء عندهم الإقدام عند الخطر وهو ديدن الرجل، والشجاعة هي ما يبذلونه كل يوم من جهد في أداء واجباتهم، هي المهارات والقدرات البدنية والفكرية والنفسية التّي يمتلكونها،هي ما يدفعهم في كل عملية إلى نكران الذات وحماية الآخرين، هؤلاء هم أبناء الوطن الواحد، بكل أطيافه هنا وهناك، يصارعون ألسنة اللّهب في الغابات، مُؤثرين سفح ألسنة النيران وجحيم حرارتها على مرارة الإخفاق،مستحقين الشّهادة، رامين بأنفسهم وسط اللّهيب ليعيش إخوتهم ويحي الوّطن، وهاهم يزيحون الرّكام ويدفعون الأذى عن الناس وهم نّيام، ومنهم من يتجاهل هول الأمواج، ليُلقي بنفسه بين أحضانه في محاولة حفظ نفس أخرى، ليس هذا وحسب فرحم الجزائر الولاّدة، لايزال يتسع للمرابطين وللقادرين على العطاء جنبا إلى جنب، يرفض الوصاية ولا يستغيث، جزائر أنجبت الثوّار وارتوت أرضها بدماء شهدائها، هي خصبة اليوم بفضلهم يعيش في أمنها الجميع، ناذرين أنفسهم لله والوطن، منهم عون الحماية المدنية يلوذ عند الضّرر، الجندي المرابط عند الثغور، الدركي الرابض يحمي العرين، رجل الشرّطة في المخفر، الجمركي عند الحدود، والطّبيب في المشفى، الأستاذ في قاعة الدرس، والفلاح في الأرض.... هؤولاء هم أبناء الجزائر، هؤولاء هم حماة الوطن.

الفهـرس

الإفتتاحية 01

الحدث 03
- الزلزال في تركيا
- رحلة الانقاذ في سوريا
- تكريم رئيس الجمهورية لأعوان الحماية المدنية
- تركيا تكرم الحماية المدنية

الملف : جيشنا.. مواقف مشرفة على جميع الأصعدة..... 16
- تسيير الكوارث والأزمات
- ملف تسيير الأخطار
- حرائق الغابات
- دعم المنظومة الصحية
- القوات الجوية والمهام الإنسانية
- زلزال سوريا وتركيا

فعاليات 29
- اليوم العالمي
- الثامن آذار

بورتريه 34

مناورات 38

نشاطات 40
- المدير العام يتفقد ولايات الجنوب

دراسة 42
- إدارة الأزمات الصحية : الحماية المدنية الجزائرية أنموذجا

الجهاز الأمني 46
- احترافية الأجهزة الأمنية في التظاهرات الكبرى

حصيلة مديرية الموظفين والتكوين..... 49

إتفاقيات 51
- الحماية المدنّية - إتصالات الجزائر

زيارات..... 52

تدخلات 55

ثقافة 56
- المتحف الوطني للحماية المدنية

متفرقات 58

أحمر وأصفر... لماذا ؟ 60

العدد 33

مجلة تصدر عن المديرية العامة للحماية المدنية

مدير النشر
العقيد بوعلام بوغلاف

إعداد وتحرير
النقيب سميرة بودلال
النقيب حميدة مباركية

ساهم في هذا العدد
المقدم روافيس عبد النور
الرائد بن تارزي نعيمة
النقيب رابحي نعيمة
الملازم الأول عبدات يوسف
الملازم قسوم ياسين
مديريات الحماية المدنية :
أدرار - تيممون - برج باجي مختار - بني عباس - الشلف

شكر خاص
المركز الوطني للمنشورات العسكرية
المقدم مولود غشة

الصورة الفوتوغرافية
الرقيب زيتاري سفيان
العريف زبوجي رشيد
الآنسة غازي أمينة

المقر
5 شارع أحمد قارة - بارادو
حيدرة - الجزائر
Tél.: (213) 023 56 84 83
Fax : (213) 023 56 84 86

تصميم وإنجاز وطبع
المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
وحدة رويبة

البريد الإلكتروني
revue.protectioncivile@gmail.com

زلزال كهرمان مرعش 2023 أو زلزالا تركيا وسوريا، زلزال جنوب تركيا، أو زلزال غازي عنتاب تسميات مختلفة لكارثة واحدة، ففي السّاعات الأولى من فجر يوم الاثنين 6 فيفري ضرب زلزال عنيف جنوب شرقي تركيا قرب الحدود السّورية وأجزاء واسعة من شمال وغرب سوريا، مركزه ولاية كهرمان مرعش غازي عنتاب، وبنفس الشّدة، وبعد أقل من 12 سا، أعقبه زلزال ثاني على بعد 130 كيلومتر، كان مركزه شمالي نفس المدينة ضرب كل من ناحية بازارجيك بولاية كهرمان مرعش، جنوب البلاد ومدن أضنة، ملاطيا، دياربكر، شانلي أورفا، عثمانية، هاتاي، كليس وإيلازيغ، قُدّرت شدة الهزّة الرئيسية بـ 7.8 درجات على سلم ريختر، وصُنّف الزلزال على أنّه الأعنف، والخامس أكثر فتكا بين الزلازل في القرن الواحد والعشرين، بعد زلزال تركيا شهر أوت 1999، والذي أودى بحياة زهاء 17 ألف شخصا، قُربُ مركز الهزّة النسبي من سطح الأرض على عمق 18 كيلومتر، تسبّب في أضرار بشرية جسيمة وخسائر فادحة في البنى التحتّية والمباني، كما ساهم سوء الأحوال الجوّية في صعوبة عمليات الإنقاذ وتقديم الإسعافات، رفعت معه السّلطات التركية حالة الإنذار إلى المستوى الرابع الذي يشمل طلب المسّاعدة الدّولية.

وفي سوريا هزّ الزلزال محافظة حلب الواقعة شمالي البلاد- أكثر المدن السّورية تضرّرا-، ومحافظات إدلب، اللاذقية وحماة، وانهارت بها المباني تماما وعلِق الكثيرون تحت أنقاض البنايات المنهارة، علما أنّ المدينة يقيم بها آلاف اللاجئين وُصف الوضع بالصّعب، يستدعي الحاجة إلى المسّاعدة الدّولية.

كما أحسّ بوقع الزلزال سكان لبنان والأراضي الفلسطينية واليونان، قبرص وأرمينيا، جورجيا وبعض المناطق بمصر، وضربت هزّات ارتدادية مناطق بالعراق دون تسجيل خسائر.

وبعث رئيس الجمهورية، السيّد عبد المجيد تبون على الفور رسائل التعزّية والتّضامن إلى البلدين الشقّيقين سوريا وتركيا، مؤكدا إستعداد الجزائر لمدّ يد العون لتخفيف آثار الكارثة، ووقوفها اللامشروط إلى جانب المتضرّرين في مأساتهم في هبّة ليست بالأولى، وبسرعة في التفاعل ليست بالغريبة على الجزائر، تعود إلى ترسّخ تقاليد التضامن الدولي لديها قيادة وشعبا.

وكأولى خطوات التأكّيد على التضامن الكلّي، وبأمر من رئيس الجمهورية، تمّ إيفاد فريق إغاثة أوّل إلى تركيا، حيث أشرف وزير الداخلية والجماعات المحلّية السيّد إبراهيم مراد رفقة المدير العام للحماية المدنية العقيد بوعلام بوغلاف على إنطلاق فريق البحث والإنقاذ في الأماكن الحضرية (USAR) للمشاركة في عمليات الإنقاذ والإسعاف، أشرف عليه العقيد خليفة مولاي مدير التّنظيم وتنسيق الإسعافات، يضمّ 89 عونا من مختلف الرتب، مكوّن من طاقم طبّي متخصّص في طّب الاستعجالات والكوارث، فريق للإنقاذ تحت الرّدوم وفريق سينوتقني، وفريق للدّعم اللوجستي والتقني تعمل وفق المعايير الدولية للمجموعة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ (INSARG)، وما يفوق 17 طنا من عتاد التدّخل، وذكّر الوزير «بتقاليد الدّولة الجزائرية الراسخة، وتضّامنها الدّولي في مجابهة الكوارث» مؤكدّا على «العّناية الخاصّة التّي يوليها رئيس الجمهورية، ومتابعته للأحداث عن كثب»، وأشاد الوزير في حديثه «بسرعة إستجابة المديرية العّامة للحماية المدنية وجاهزّية فرقها ومهنّيتهم»، كما أشرف مساء نفس اليوم على إنطلاق الفريق الثّاني المتوجّه إلى الشقّيقة سوريا للمشاركة في عملّيات الإغاثة، أشرف عليه المقدّم ناصر بوشريفي مدير الحماية المدنية لولاية البويرة، يضّم الفريق 86 عونا من مختلف الرتب، في جميع التخصّصات لمفارز التدخّل والدّعم الأوّلي لولايتي المدّية والبويرة ■

مهمة فريق الإنقاذ في تركيا

كانت الجزائر أولى الدول المستجيبة لطلب المساعدة الدولية الذّي أعلنته تركيا عقب زلزال السادس فيفري المدمّر الذي ضرب الأراضي التركية وطال مدن سوريا وأحسّت بوقعه الدول الجارة، وبقرار من رئيس الجمهورية السّيد عبد المجيد تبون، ونظرا لحاجة الوضع الإستعجالية، أوفدت الجزائر فريقا أولا للحماية المدنية إلى تركيا، للمساعدة في عمليات الإنقاذ والمساهمة في عمليات إسعاف المتضررين والبحث عن العالقين تحت الأنقاض.

لقد كانت أولى خطوات السّلطات الجزائرية، تعبئة فرق الإغاثة الممثلة في فريق أوّل للبحث والإنقاذ في الأماكن الحضرية (USAR)، الحاصل على التصنيف الدولي للمجموعة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ (INSARG)، يضمّ فريق الوحدة الوطنية للتدريب والتدخل للدار البيضاء 89 عونا على إختلاف رتبهم، يحوي طاقما طبّيا متخصّصا في طّب الاستعجالات والكوارث وشبه طبيين وأخصائي علم النفس، فريقا للإنقاذ تحت الرّدوم وفريقا سينوتقنيا، وفرقا للدّعم التقني اللوجستي، عملية التعبئة السّريعة كانت بتفعيل خطة الإنذار التي يتم من خلالها استدعاء أعضاء الفريق للانضمام إلى الوحدة الوطنية، وتفعيل خطة التحميل بالحصول على كافة العتاد ووسائل التدخل اللازمة لتنفيذ المهام، والتنسيق مع القوات الجوّية الجزائرية لتأمين عملية النقل الجوّي للفرق والعتاد.

تمّت عملية التعبئة بسلاسة بفضل سرعة قرارات السّلطات، وبفضل استعداد فرق الحماية المدنية وجاهزيتها في مثل هذا النوع من الكوارث، وقد أشاد السيّد إبراهيم مراد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية لدى إشرافه على تجهيز ومغادرة الفرق بسرعتها وفعاليتها في الإستجابة للطوارىء من خلال أفرادها المدربين على عمليات الإنقاذ وتقديم خدمات الإغاثة والخدمات الطبية والإسعاف، وخدمات الدعم المختلفة، خاصة تلك المتعلقة بتحديد أماكن الضحايا العالقين، وفي غضون وقت قصير كانت الطائرة العسكرية «إليوشين إي أل76» وطاقمها، جاهزين لنقل فرق البحث والإنقاذ التابعة للحماية المدنية الجزائرية، وما يزيد عن 17 طنّا من عتاد التدخل.

المغادرة

غادرت بعثة الإغاثة الجزائرية مطار بوفاريك العسكري على متن «إي أل 76» التابعة لسّلاح الجو الجزائري إلى مطار غازي عنتاب

التركي، عقبتها رحلات أخرى لنقل المساعدات الطبّية ومساعدات ضرورية أخرى للمتضرّرين.

عمليات الإنقاذ

حطّت طائرة الإغاثة الجزائرية بالمطار التركي وعلى متنها فرق الإنقاذ على السّاعة الواحدة صباحا بالتوقيت المحلّي، من فجر اليوم الموالي للكارثة، وتم تعيينها للعمل في محافظة أدي يامان، وبعد اجتماع أوّل مع هيئة إدارة الكوارث والطوارئ التركية التّي أطلعت فريق الحماية المدنية الجزائري على الوضع بالمحافظة، وظروف سير العمليات بها وأولويات التدخّل.

نصّب القائمون على فريق الإنقاذ الجزائري مركزا للقيادة وقاعدة عمليات ميدانية، لتنتقل الفرق على الفور إلى مواقع العمل، والتي وقفت منذ اللحظات الأولى على ماسبّبه الزلزال من دمار كبير، وما خلّفه من قتلى ومحصورين، ودأبت على العمل دون هوادة رابطة ليلها بنهارها رغم ظروف المناخ القاسية وخطر الهزّات الارتدادية، في البحث عن النّاجين وانتشال جثث القتلى من تحت الرّدوم، باستخدام أطقم الكلاب المدربة ووسائل الكشف الإلكترونية والكاميرات.

استمات رجال الإنقاذ الجزائريين لأيّام وساعات طويلة في البحث عن الضّحايا، تمكنّوا خلالها من إنقاذ حياة 13 شخصا من البالغين والأطفال وعثروا على 96 ضحية متوفاة، كانت لتبقى تحت أكوام الردوم للأبد، وحتى حاجز اللّغة لم يمكن ليمنع أخصائي علم النفس من عناصر الحماية المدنية، لتقديم الدّعم العاطفي والنفسّي للمتضرّرين بعد الذّي لحقهم من هول الكارثة وألم فقدان الأحبة، من العائلة والأصدقاء وحتى الحيوانات التي تمّت مساعدتها من قبل طبيب بيطري ضمن فريق عمليات الإنقاذ.

تنسيق العمليات

لضمان تنسيق الجهود بشكل جيّد واستخدام الموارد بكفاءة، عملت فرق الإنقاذ الجزائرّية وباقي فرق الإغاثة المشاركة في عمليات البحث والإنقاذ، فرق الطوارئ الدّولية، الفرق الطبّية للدّول المشاركة والمتطوعّين،

على تزويد السّلطات التركية المحلّية والخبراء بمعلومات وتقارير دقيقة عن سّير العمليات، وتفاصيل عن الأساليب المستخدمة، وعن كيفّيات نشر العتاد، وما تمّ تحقيقه، والتحدّيات المواجهة في العمليات وطرق الإستجابة، وعملت فرق الحماية المدنية الجزائرية مع خبراء الأمم المتّحدة والسّلطات المحلّية عبر التقنيات والوسائط المختلفة، وتطلب هذا التنسيق تخطيطًا دقيقًا، وعملية اتصال فعالة، وفهم واضح لأدوار كل مشارك ومسؤولياته، الأمر الذي تطلب اجتماعات يومية تنسيقية بين جميع الأطراف.

وسائل الإعلام والزيارات

لقد حظيت جهود فرق الإنقاذ الجزائرية بتقدير كبير ومتابعة إعلامية عالمية، من خلال قنوات وصحف ومدونات على مواقع التواصل الاجتماعي، أشادت بإقدامهم وشجاعتهم، وأجرى الصحفيون

والمراسلون العديد من المقابلات مع أعضاء فريق الإنقاذ، كما كانت مواقع عمليات البحث، مركز قيادة العمليات محط زيارات مختلفة خصتها بها السّلطات التركية، الأمين العام لمنظمة الصّحة العالمية، والبعثة الدبلوماسية الجزائرية بتركيا.

لقد أبان أعوان الحماية المدنية الجزائرية أنهم رجال الأزمات، وأبانوا مهنية شهد لهم بها العالم بأسره، ووقفت لهم الدول عرفانا بروح التضحية التّي اتسّموا بها في تقديم العون، وإنقاذ المحاصرين واستعدادهم الدائم واللا مشروط في المساعدة عند الحاجة في الداخل والخارج، واستقبلت فرق الإنقاذ بعد نهاية المهّمة، كأبطال الحرب بورق الغار في مطار بوفاريك العسكري بالبليدة – نقطة انطلاقهم-، حيث كان وزير الداخلية السيّد إبراهيم مراد والمدير العام للحماية المدنية العقيد بوعلام بوغلاف أوّل المستقبلين للفريق العائد بشرف ■

مهمة فريق الانقاذ في سوريا

ألحق الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وشمالي سوريا، والذي وُصف بأنّه «كارثة القرن» وكان مركزه مدينة كهرمان مرعش بداية شهر فبراير الأخير وما أعقبه من هزّات إرتدادية، فاقت 9 آلاف هزّة حسب هيئات مختصة «آفاد»، دمارا هائلا في مناطق واسعة من المدن السّورية، حلب، إدلب، حماة، اللاذقية وطرطوس، تجاوز عدد القتلى جراءه - طبقا لإحصائيات وثقتها جهات عدّة 5951 شخصا، وعدد المتضرّرين حسب مصادر أممية، المليون نسمة وتعرضت آلاف المباني لأضرار جسيمة بما في ذلك المدارس ومرافق الرعاية الصّحية والبنية التحتية عامّة، كما أحصت من جانبها الهيئة العّامة التركية لإدارة الكوارث «آفاد» مقتل 46104 شخصا ما يرفع الحصيلة العّامة إلى أكثر من 50 ألف قتيل في البلدين و120 ألف إصابة، وترك الزلزال أكثر من 358 ألف تركي بلا مأوى في حين تمّ إجلاء أكثر من 3 مليون و230 ألف مواطن من 11 ولاية بمنطقة الزلزال إلى الملاجئ والخّيام، وقدّرت منظمة الصّحة العالمية المتضرّرين من الزلزال بالبلدين إلى نحو23 مليون شخص، وقد أعاقة الطرق المدمرة والعواصف الشتوية وإنقطاع الإتصالات عمل فرق الإغاثة التي تضمنت قوة 60 ألف فرد، 5 آلاف مسعف، 30 ألف متطوع، إنضم إليها أكثر من 141 ألف شخص من 94 دولة من بينها الجزائر.

فور إعلان طلب المساعدة الدولي، تمّ إعلان حالة الاستنفار بالحماية المدنية الجزائرية، ووضع الإسعافات في حالة تأهّب قصوى أولاها فريق البحث والإنقاذ في الأماكن الحضرّية الفوج الثّقيل بالوحدة الوطنّية للتدريب والتدخّل، ومفارز التدخّل والدّعم الأوّلي لولايتي المدّية والبويرة، هذه الأجيرة، يتم تّحضيرها كفرق للبحث والإنقاذ في الأماكن الحضرية - فوج متوسط - والحصول على التصنّيف الدّولي، وتهدف المدّيرية العّامة للحماية المدنّية من خلال مشروع تحضير الفريقين، إلى ترقّية القطاع وعصرنته لمواكبة التقنّيات الحدّيثة في عمليات التدخّل، ووضع فرقها في جميع الولايات، في حالة الاستعداد العّام.

وبأمر من رئيس الجمهورية السيّد عبد المجيد تبون، انطلقت فرق الإغاثة إلى دولة سوريا الشّقيقة، مشكّلة من فريق البحث والإنقاذ في الأماكن الحضرية لولايتي البويرة والمدّية وإطارات من الوحدة الوطنية للتدريب والتدخل والمديرية العّامة، نقطة تجمع العناصر كانت على مستوى الوحدة الوطنية بالدار البيضاء، أين تمّ القيام بجميع الترتيبات والاستعدادات، العملية والإدارية، وبعد الانتهاء من جميع الإجراءات تم التوجّه إلى مطار بوفاريك العسكري، أين أشرف السّيد إبراهيم مراد وزير الداخلية الجماعات المحلية والتهيئة العمرانية رفقة المدير العام العقيد بوعلام بوغلاف على انطلاق الفريق المتكوّن من 86 عونا من مختلف الرتب والتخصصّات التي تضمّ فرقة الإنقاذ تحت الرّدوم،

الفرقة السينوتقنية، فريق التدخّل في الأخطار التكنولوجّية، فرقة البحث التقنّي، مهندس أخطار البنايات، ضابط الأمن والسّلامة وفريق للمناجمنت، أماّ عن العتاد والأجهزة الموضوعة تحت تصرف الفرقة فهي كاميرات حرارية، جهاز فيبرا سكوب لالتقاط الصور والأصوات تحت الأنقاض وغيرها من الأجهزة التّي تُستعمل في عمليات البحث والإنقاذ تحت الردوم، بالإضافة إلى تمتع عناصره بالتكوين المتخصّص والخبرة الميدانية.

بعد الوصول إلى مطار حلب الدولي، توجّهت فرقة الإغاثة إلى المدينة، أين تم عقد اجتماع عمل رفقة السّلطات المحلية بحلب، تم خلاله إحصاء المناطق المنكوبة والمقدّر عددها بـــ 52 منطقة، أوكلت للفريق الجزائري مهمّة البحث والإنقاذ بمنطقتي الصالحين وبستان القصر، وهي من أكثر المناطق تضرّرا بالمدينة، كما تمّ اختيار مكان إقامة قاعدة العمليات التّي تضمّ قاعدة للحياة ومركزا للقيادة، يعمل على التنسيق بين الفرق المتدخّلة في الميدان وكذا السّلطات المحلية بمواقع الكارثة، والتنسيق مع خلية الأزمة بالجزائر المنصّبة فور إعلان حالة التأهّب، تسهر على متابعة فريقي الحماية المدنية بتركيا وسوريا، وأثناء إقامة قاعدة العمليات، انطلقت فرق التدخّل نحو منطقتي التدخّل بنظام عمل 6/6 سا في ظلّ ظروف مناخية صعبة، أمور لم تكن أبدا لتثني من عزيمة الفريق، وتكون عائقا أمام حرص الفريق وإرادته في أداء واجب الإنقاذ والعمل في البحث عن ناجين، وعن عمليات البحث والإنقاذ بمنطقتي الصّالحين وبستان القصر، فقد كانت بدايتها إخطار فريق الإنقاذ الجزائري عن وجود 11 ضحية تحت الأنقاض بمنطقة الصّالحين، تمّ إنقاذهم، والتأكّد من عدم وجود ضحايا آخرين بتقنية المسح الشامل للمنطقة وبواسطة الفرقة السينوتقنية، أمّا بمنطقة بستان القصر فقد أنقذ الفريق ضحية حيّة من تحت الردوم، لتواصل الفرقة العمل على إزالة جبال من الأنقاض للتأكّد من عدم وجود ضحايا، وأسفرت حصيلة عمل الفريق عن انتشال 35 ضحية، منهم واحدة على قيد الحياة، للإشارة، أغلب ضحايا الزلزال بسوريا وفيات، إذ يُرجع الخبراء ذلك إلى عامل الطبيعة الهشّة للبنايات، وأن غالبية الضّحايا هم سّكان الأقبّية، وأن البّنايات بالمنطقة ذات طابع خاص تحوّي طابقين أو ثلاثة طوابق تحت الأرض.

وقد نالت فرق الحماية المدنية المتدخلة بزلزال تركيا وسوريا، الإشادة والتقدير داخل وخارج

الوطن، لا لشيء سوى لتفاني أفرادها وإخلاصهم الكبيرين في العمل، وكذا لتحلّيهم بمهنية رجال والأزمات، التّي تغنّت بها منصّات إعلامية عالمية، إذ وصفت جريدة وانشطن بوست الأمريكية في مقال لها فريق الإنقاذ الجزائري بأدي يامان «... لقد تحوّلوا إلى أبطال خلال دقائق قليلة...» وكان ذلك بعد عملية إنقاذ طفلين ثالث أيام الكارثة.

كما حظي فريق الإنقاذ الجزائري في سوريا، بزيارة الرئيس بشار الأسد بمنطقة بستان القصر حيث أشاد كثيرا بمجهودات الفريق في عمليات البحث وبوقوف الجزائر حكومة وشعبا مع الشعب السّوري، كما تلقّى زيارة الوزير المفوّض ممثل السّفارة الجزائرية رفقة ممثل الجالية الجزائرية بسّوريا إلى قاعدة العمليات، واستقبل محافظ مدينة حلب أعوان الحماية المدنية، وأثنى كثيرا على مجهوداتهم في عمليات البحث والإنقاذ، وتقديرا قُدّم لهم درع المحافظة بحضور سفير الجزائر بدولة سوريا، الذّي كان على رأس المودعّين لفريق الإغاثة بمطار حلب، وبالعودة إلى أرض الوطن، حطّت البعثة بالمطار العسكري بوفاريك أين كان في استقبالها السّيد وزير الدّاخلية والجماعات المحلّية والتهيئة العمرانية، رفقة السّيد المدير العامّ وبحضور مكثّف

لوسائل الإعلام المختلفة، ودخل أبطال الجزائر البلاد محملّين بشرف تمثيلها، رافعين الرّاية عاليّا مؤكدّين للعالم بأسره أنّ إعلان الجزائر عن تقديم المسّاعدات للبلدين الشّقيقين، ليس إستعراضيا، يعود إلى تقاليد البلد الراسخة في تضامنها مع شعوب العالم المتضررة دون إستثناء ■

رئيس الجمهورية يوشّح أعوان الحماية المدنية بالعشير

فكرة التكريم عامّة هي تحفيز لصاحب العمل اللافت والجهد المميّز، وإعطائه فرصة التّقدير، ووسيلة أخرى لتشجّيعه على المُضي في البّذل، الجهد والعمل، وحثّه أيضّا على التّفاني والكفاءة والاستمرار، وتبقى روح الفريق هي محرك العطاء في أي نجاح وتميّز، والشّكر والثناء دليل على أهمية الإنجاز، واستحسانه ليس إلا طريقة من الطرق التحفيزية وعلامة لتحقيق بيئة عمل صحّية، تكريم أبناء الجزائر بالأوسمة والنياشين ثقافة تعمل السّلطة على ترسيخها اعترافا بما يقدّمونه لهذا الوطن المفدّى، وعُرفا حرصت على تأكيده في كل مرّة لترك الأثر الطّيب في القلوب، وذكرى يُسجّلها التاريخ بحبر لا يمحيّ، شهادة لهؤلاء بالعرفان والتقدير منها، نظير ما تقدّمه هي لهم من دعم، لا لشيء سوى لأن تظلّ راية هذا البلد خفاقة بين الأمم.

بقرار من رئيس الجمهورية السيّد عبد المجيد تبون، وفي سابقة تفاعل معها الرأي العّام بشدّة، تمّ تكريم البعثة المشاركة في عمليات الإغاثة بسوريا وتركيا عقب زلزال السّادس فبراير المدمّر، البعثة المكوّنة من سفراء الحياة من رجال الحماية المدنية، أفراد القوات الجوية للجيش الوطني الشعبي، عناصر الهلال الأحمر الجزائري، وتمّ توشيح بعثة الإنقاذ بوسام الاستحقاق الوطني من درجة عشير، طبقا للمرسّومين الرئاسّيين رقم 81-23 و82-23 المؤرخين في 2 مارس 2023، اللّذان يُخلّدان وإلى الأبد ثقافة الاعتراف.

وقد أشرف السيّد رئيس الجمهورية يوم الخامس مارس 2023، بالمركز الدّولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال» على حفل إسداء وسام الاستحقاق من مصّف «عشير» إلى جميع أفراد فريق الإنقاذ المكوّن من 172 عونا من حماية مدنية، 107 فردا من القوات الجوية، و28 عنصرا من الهلال الأحمر الجزائري، وشارك في حفل التكريم السيّد رئيس مجلس الأمة، السيّد

رئيس المجلس الشعبي الوطني، السيّد رئيس المحكمة الدستورية، السيّد الوزير الأوّل، والسيّد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، ومسؤولون سامون في الدولة وأعضاء من الحكومة على رأسهم السيّد وزير الداخلية والجماعات المحلّية والتهيّئة العمرانية، كما حضر الحفل المدير العام للحماية المدنية وإطارات من المديرية العّامة.

اعتلى فريق إنقاذ الحماية المدنية منّصة التكريم تباعاً، وكان العون فارس علي أوّل المكرّمين من قبل رئيس الجمهورية بوسام «عشّير»، تتوّيج خُصّ به الفريق اعترافا بما قدّمه في عمليات إنقاذ الأرواح وإسعاف المتضرّرين، وتتوّيجا لعمل البّعثة كلّها، في مدّ جسر جوّي بين الجزائر، سوريا - تركيا، لقي الإشادة بالجزائر قيادة وشعبا، ولفت انتباه الرّأي العّام، مُؤكدا على فخر الجزائر بأبنائها وفخرهم هم بالانتماء لها ■

الرئيس التّركي يُكرّم الحماية المدنية الجزائرية

كرّم السّيد رجب طيّب أردوغان رئيس الجمهورية التركية، الحماية المدنية الجزائرية في 25 أفريل الماضي نظير الجهود التّي بذلتها فرق البحث والإنقاذ المشاركة في عمليات الإغاثة إثر زلزال السّادس فبراير الذّي ضرب المنطقة، وخلّف أكثر من 52 ألف قتيل، وحضر حفل التكريم سعادة سفير الجزائر بتركيا السيّد سفيان مومني، والعقيد خليفة مولاي مدير تنظيم وتنسيق الإسعافات بالمديرية العامة رئيس الفريق المشارك في عمليات إنقاذ المناطق المنكوبة ■

جـيـشـنا

لقد كرّس الدستور الجزائري منذ أوّل دستور
سنة 1963 وحتى تعديل سنة 2020، المهام المخوّلة للجيش الوطني
الشّعبي سليل جيش التحرير الوطني الذّي اضطلع خلال مسيرته بما أوكل له من
مهام وتحمّل مسؤوليات، بروح الالتزام المثالي والاستعداد البطولي، وبالفعل فقد تكفّل
الجيش الوطني الشعبي أثناء السّنوات الأولى من الاستقلال بتنظيم التموين والمساعدات
الإستعجالية الموجّهة للمواطنين، وتولّى عمليات تسهيل عودة اللاجئين الجزائريين إلى وطنهم، كما
سدّ شغور المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية بعد مغادرة الإطارات الأجنبية لمناصبها،
وقام ببناء مرافق الخدمات وتقريبها من المواطنين لفك العزلة عنهم، وأدى دورا هامّا في إعادة بعث
الدولة الوطنّية والمسّاهمة في مسار التشيّيد والبناء الوطنّي، واستكمال الاستقلال بإزالة مخلفات
مرحلة طويلة من الاحتلال والحرمان والهيمّنة والاستغلال، وما رافقه من هدم للبنى الاجتماعية
والاقتصادية والثقافية، كونه القوّة الوحيدة المُنظَّمة لتلك الفترة وأيضا لامتلاكه نخبة الإطارات.

المحافظة على الاستقلال، الدفاع عن السّيادة الوطنّية، الدفاع عن وحدة البلاد، سلامتها الترابية،
حماية مجالها البرّي والجوّي، وأملاكها البحرّية، هي المهام الدائمة للجيش الوطنّي الّشعبي، كما يعمل
على ترسيخ روح التّضامن بين الجيش وشعبه، وتسهر الدولة على عصرنته واحترافيته بالصورة
التي تجعله يمتلك القدرات المطلوبة للحفاظ على مكتسباته، إذ أن الجيش الوطنّي الشّعبي، دائم
الاستعداد للدفاع عن حدود الوطن، مستمدا قوته من إرادة الشعب،فضلا عن هذا كله، ساهم
الجيش الوطني الشعبي – ولازال– في تجسيد المشاريع الكبرى وتحقيق الأهداف الرئيسية للدولة
التي عملت على تعبئة كل الموارد البشرية المتوفّرة وإشراكها في عمليتي الدفاع والبناء وتحقيق التنمّية
المنشودة والمساهمة الجوهرية في حماية المواطنين والمؤسسات والممتلكات.

لقد كان الجيش الوطني الشعبي عبر مسيرته سبّاقا في إغاثة المواطنين أثناء الكوارث الطبيعية التّي
عرفتها الجزائر، كمشاركته في عمليات الإنقاذ خلال زلزال الشّلف سنة 1980، وفيضانات باب الواد
سنة 2001، وزلزال بومرداس سنة 2003، وفيضانات غرداية سنة 2008، وغيرها من كبريات
المحن، وجسّد الجيش الوطني الشعبي صورة لتلاحمه مع شعبه في حرائق صائفة 2021 و2022
التّي شهدتها ولايات عديدة من الوطن، نال خلالها 27 مجندا فضل الشّهادة، فضلا عن تسخّير كل
الإمكانيات المادية والبشرية خلال تفشي جائحة كورونا وضمان الرعاية الصّحية للمواطنين من
ساكنة مناطق الظّل والمناطق المعزولة، وكذا التكفّل باللاجئين والنازحين على الشرّيط الحدودي،
وفك العزلة عن المواطنين وإغاثتهم في المناطق الجبلية المعزولة التي تحاصرها الثلوج والمناطق
التي تغمرها السّيول.

تسيير الكوارث والأزمات ... الدور الآخر للجيش الوطني الشعبي

ساهم الجيش الوطنّي الشّعبي على مدار الستين سنة الماضّية في عمليات الإغاثة والإنقاذ، ومساعدة الضحايا في مختلف الكوارث الطبيعية التي شهدتها الجزائربتجنيد كل إمكانياته البشرية والمادية، وبرهن بفضل رجاله وسائله الكبرى على قدراته وجاهزيته في تسيير الكوارث، فإلى جانب المهام الدقيقة والحساسة التي يقوم بها والمخولة له دستوريا، والمتمثّلة أساسا في تأمين سيادة الجزائر وحفظ استقلالها الوطني وترسيخ مرتكزات استقرارها والمحافظة على راحة مواطنيها، يُستدعى الجيش الوطني الشعبي أثناء الكوارث للمشاركة في إنقاذ المنكوبين وحماية الممتلكات والحفاظ على الأمن العّام، ولن ينسى الجزائريون دور الجيش الوطني الشعبي في تعزيز قيم التضامن ومساهمة شبابه في إزالة مخلفات وآثار مختلف الكوارث الكبرى التّي ألمت بالبلاد، وبناء هياكل استقبال لفائدة المسنين والمعوزين تعكس الروابط الصلبة بين الشّعب وجيشه، والتّي تجسّدت خلال فترات عديدة من التاريخ، إذ كان للجيش الوطنّي الشعبي منذ الإستقلال تدخلات «حاسمة» في كل ركن من الوطن.

زلزال الشّلف سنة 1980

يوم الجمعة العاشر من أكتوبر 1980، تحوّلت أفراح مدينة «الأصنام» إلى أنقاض، وامتزج فيه غضب الطبيعة ببكاء الأطفال، إذ ضرب الزّلزال مرّة ثانية بعد زلزال 1954، أمست معه مئات الآلاف من سكان الشلف، العطاف، سنجاس، زبوجة، بوقادير، واد الفضة وبني راشد ومناطق تنس بلا مأوى، هبّ فيها الشعب بكل مايملك، وهبّت مؤسساته بكل طاقاتها الاقتصادية والاجتماعية والسّياسية لتقديم العون للمنكوبين، وكان أفراد الجيش الوطني الشّعبي سبّاقين لتلبية نداء الواجب الوطنّي وتضمّيد جراح أهله في هذه النائبة، فحجم الكارثة يستدعي الاستعجال للمشاركة في عمليات الإغاثة وتنظيم العمليات وفرض النظام، وتُعلن الولاية منطقة منكوبة تحت إشراف القيادة العسكّرية بالتنسّيق مع مختلف الهيئات والسّلطات، وتم العمل على إعداد مخطط يتضمّن إعادة إعمار المنطقة، وكانت أولى المهام الموكلة للجيش الوطني الشعبي هي السرعة في إعادة الحياة إلى مجراها الطبيعي على مراحل، فبعد الكارثة مباشرة تضافرت جهوده مع باقي الفاعلين في عمليات الإسعاف والإنقاذ والإيواء المؤقت للمنكوبين، تنظيم توزيع المواد الغذائية، الأغطية والألبسة وتنظيم حملات التلقيح ضد الأمراض المعدية لتفادي انتشار الأوبئة، وقد ساهم الجيش الوطني

– خاصة سلاح الهندسة والإمداد – الذّي قام ببناء مطار عسكري يستقبل الطائرات المتوسطة الحجم لنقل المصابين ونقل المواد الغذائية، وبناء مراكز لاستقبال شاحنات المساعدات المحمّلة بالمواد الطبية والغذائية والخيام، كما ساهم إلى جانب وحدات الحماية المدنية والهلال الأحمر في إزالة الردوم، نقل الضحايا، وإقامة مراكز الإيواء، أمّا سلاح الإمداد والنقل، فقد ساهم في توزيع المواد الغذائية على المناطق المتضرّرة، وجنّدت مصلحة الطبّ العسكري فرقها الطّبية، لتقديم الإسعافات ونقل المصابين وتنظيم حملات التلقيح ضّد الأوبئة وبناء مستشفى ميداني، وفي مرحلة ثانية قصد العودة التدريجية للحياة، تمّ تجميع المتضرّرين في المخيّمات لتسهيل عمليات التزويد بالمواد الأسّاسية، وإعادة إدماج المتمدرسين بأقسام تعليمية في خيمات كبيرة، وإعادة المصالح والمؤسسات والإدارات إلى نشاطها العادي، وبالتنسيق مع باقي الهيئات عملت القيادة العسكرية على وضع برامج اعمارية وإنمائية لبناء مدينة الشلف، تُراعى فيها شروط البناء المضاد للزلزال، وفي مرحلة تطبيق المشاريع الإعمارية، كان الجيش الوطني في الطليعة وسندا لمؤسسات الدولة المشاركة في إعادة البناء.

فيضانات باب الوادي 2001

شهدت الجزائر العاصمة بعد فيضانات «السبت الأسود»، خسائر في الأرواح فاقت حصيلتها 700 قتيل، ومئات الجرحى بالإضافة إلى خسائر مادية هامة، حوّلت فيها ساعات قلّيلة من تساقط الأمطار بحجم 211 ملّم، وسرعة رّياح 100 كلم/سا، عدّة أحياء من باب الواد إلى مناطق منكوبة، وتحوّل معها سوق تريولي الشعبي إلى مقبرة طمي، والشارع الرابط بين الرميلة وشوفالي، وادي يُحطم ويجرف في سيلانه الغزير كل شيء، فقد جرّ في طريقه الكثير من الأرواح البشرية، المركبات والمباني، وبالنّظر إلى الأضرار الكبيرة والأوحال التّي غمرت المنطقة والكثير من الضحايا الذّين بقوا حبيسي الأنقاض، حضرت المجموعة الجهوية الأولى لمنشآت الأشغال للناحية العسكرّية الأولى والمؤسسة المركزية للبناء ومؤسسات العتاد العسكري بالدار البيضاء للجيش الوطني الشعبي، بآلياتها الثقيلة، لفتح المسالك وتسهّيل حركة التنقّل خاصة لفرق التدخل والعتاد، الشّيء الذي حدث على طول محاور مختلفة بفري فالون أين نُصّب مركز القيادة العسكرية **بالحمامات**، وإزالة 300 سيارة عالقة **ببوفريزي**، وإنتشال الضحايا **بتريولي**، **السّاعات الثلاث**، **رشيد كواش** **وخالد كواش**، وفي عمليات البحث واستخراج الضحايا، بتجنيد 50 جرافة و70 شاحنة ورافعة، وإزاحة هياكل السّيارات، الأعمدة، الأشجارد وحطام البنايات، وتمّ لهذا الغرض تجنيد 200 فردا من الجيش على مستوى سوق تريولي لإزالة 600 ألف متر مكعب من الأوحال، وشاركت القوات البحرية بعمليات ضخّ مياه السّيول من داخل العمارات، وبعد أكثر من عشرين يوما من العمل المتواصل كان أفراد الجيش

الوطني الشعبي إلى جانب عناصر الحماية المدنية والمواطنين وباقي الفاعلين في موقع الكارثة، صورة أخرى لتلاحم أبناء البلد الواحد في محاولة لبعث الحياة من جديد وتغيير ملامح الحي العتيق، التّي انشغل بها الجيش الوطني الشّعبي قيادة وأفرادا بداية من عمليات البحث والإنقاذ إلى استتباب الأمن والإستقرار.

زلزال بومرداس 2003

كان الجيش الوطني الشعبي حاضرا منذ السّاعات الأولى لوقوع زلزال 21 ماي 2003، الذي هزّ بقوة 6.8 درجة على سلم ريختر مدينة زموري ببومرداس، على بعد 50 كلم عن العاصمة، وامتدّ على طول 100 كلم وعرض 50كلم، الزلزال خلّف 2266 قتيل وأكثر من 10 ألاف جريح، وخسائر جسيمة في البنى التحتية والمنشآت القاعدية، وتسبّب في انقطاع التيّار الكهربائي وتعطّل شبكات الهاتف، بكل من مدن بومرداس، الثنية، برج البحري، برج منايل، الرغاية والرويبة ومناطق بالعاصمة، حيث تمّ تشكيل خلية أزمة على مستوى مقّر قيادة النّاحية العسكرية الأولى، ركّزت التعليمات فيها على عمليات الإنقاذ، الإخلاء والحفاظ على أمن الأفراد والممتلكات بالشراكة مع الأسلاك الأمنية المعنية، وأطياف المجتمع المدني من جمعيات ومواطنين، وإنقاذ المنكوبين وإزالة أطنان من ركام البنايات، وقد ساهم في هذه العملية أكثر من 10 ألاف جندي، مدعمّين بوسائل مادية هامة من آلّيات وجرافات إذ يتذكر الجميع، تمكن أفراد الجيش الوطني المنتشرين في مدينة سيدي داود في اللحظات الأولى من إنقاذ 350 ضحّية من تحت الأنقاض وإيواء 150 عائلة منكوبة، إضافة إلى نصب وتجهيز 10 آلاف خيمة، بعد تهيئة مساحات التخييم لإيواء المنكوبين، واستغلالها في الفحص الطبي، ووضع مستشفى ميداني زوّد بوحدة لتصفية الدّم، قاعتين للجراحة، أجهزة الأشعة المتنقلة مخبر، قاعة استعجالات، وتوفير مطعم متنقل بقدرة 1000 وجبة يوميا، وإقامة 5 نقاط صّحية بقورصو، الثنية، سيدي داود، وبرج منايل، وفتح أبواب المستشفى المركزي للجيش بعين النعجة لاستقبال المصابين، وإجراء 180 عملية جراحية من ضمن 430 إصابة، 90 بالمئة منها في جراحة العظام و10 بالمئة في جراحة العيون والأعصاب، وتم نقل 62 حالة إلى المستشفى العسكري لتقويم الأعضاء البشرية بسطاوالي، وسخّر خلية الرّعاية والتكفّل البسيكولوجي، وأشرفت مؤسسات المعتمدية على عمليات

تموين وإمداد مواقع الإيواء بالكهرباء وصهاريج المياه الصالحة للشرب، ، كما سهر أفراد الجيش الوطني الشعبي على تنظيم عمليات التكفّل بالمنكوبين وتزويدهم بكل الإحتياجات الضرورية، مثبتين للمرّة الألف عرى التلاحم والتضامن بين أبناء الشعب الواحد لتجاوز الكارثة.

فيضانات وادي ميزاب 2008

لم تتأخر وحدات الجيش الوطني الشعبي عن التدخّل لتقديم المساعدة في الفيضانات التي اجتاحت ولاية غرداية وورقلة وبعض المناطق الجنوبية كولايتي بشار والبيض في الأول من أكتوبر أول أيام عيد الفطر، والتّي خلّفت العديد من الضحايا والخسائر المادية، وتسبّب تساقط الأمطار في غرداية في إرتفاع منسوب مياه وادي ميزاب إلى مستويات لم تشهدها المنطقة منذ بدايات خمسينيات القرن الماضي، نظرا لتجمع مياه واد لبيض، واد لعديرة وواد لغرازيل، وكذا روافد التوزوز، أنتيسة وأرقداني في مصبّه، بنسبة تدفق 1250 متر مكعب في الثانية، حيث بلغت نسبة هطول الأمطار يومها خلال العشرين دقيقة، 60 ملم، وغمرت المياه منطقة «الغابة» الأكثر تضرّرا، العطف، متليلي، بريان، الغرارة، زلفانة قادمة من أودية متليلي، زقرير، بالوح، الكبش، السودان، النساء، وأغرقت بساتين النخيل وتسبّبت في 43 حالة وفاة و333 إصابة، وتدمير العديد من المنشآت تضررت فيها أزيد من 24 ألف بناية، وأُعلنت مناطق (ضاية بن ضحوة، غرداية، بنوة، العطف، متليلي، سبسب، زلفانة، القرارة وبريان) مناطق منكوبة، تم تشكّيل خلية أزمة على مستوى أركان الجيش الوطني الشعبي للتنسيق مع الخلية الوطنية لإدارة الأزمة، بعد استدعاء اللّجنة الأمنية بالولاية وإخطار الناحية العسكرية الرابعة لاتخاذ أولى التدابير ومتابعة الأوضاع بتهيئة منصة لتجميع المؤن، إرسال كتيبتين للمشاة وعتاد عسكري وآليات ومضخّات المياه، استعمل الجيش الوطني 250 نوعا من الآليات (جرارات مجنزرة، شاحنات صهريج وقود، رافعات ذاتية الحركة، مسوّيات،

زرافات مضيئة، محملات خلفية، مولدات كهربائية)، و16 وسيلة جوية بالإضافة إلى نشر حوالي 2000 فردا، ونصّب مخبزتين ميدانيتين وتكفّل مع باقي القطاعات المتدخلة في عمليات الإنقاذ والإسعاف وإيواء المنكوبين.

كما تضرّرت مناطق عديدة بالجنوب من فيضانات شهر أكتوبر، منها ولاية بشار حيث نفذّت وحدات الناحية العسكرية الثالثة مايزيد عن 80 تدخل على مستوى دوائر العبادلة، القنادسة، بني ونيف، وأحياء مدينة بشار كالدّبدابة وبشار الجديد، وأُعطيت الأولوية لفك العزلة عن المناطق المتضرّرة وتأهيل الطّرق للمواصلات، تقديم الإسعافات والعلاج للسكان المنكوبين، ترحيل العائلات وإزالة أطنان الأوحال، إضافة إلى المساهمة في إعادة تأهيل مختلف المصالح العمومية وتموين السّكان بالإعانات الغذائية وتهيئة المساحات لإقامة مخيمات المتضرّرين.

وتجنّدت الناحية العسكرية الثانية بدورها بتسخير الإمكانات البشرية والمادية للقيام بعمليات البحث والإنقاذ وإجلاء الضحايا قامت بها وحدات القطاعات العملياتية بكل من تيارت، سعيدة، البيض والنعامة.

ويُسّخر الجيش الوطنّي الشّعبي في كل مرّة تستدعي الظروف، أثناء التقلّبات الجوّية مفارزه، بأفرادها ووسائلها، خاصة أثناء التهاطّل المكثّف للثّلوج الذّي يمسّ المناطق الشّمالية والمرتفعات وبعض المناطق الدّاخلية من الوطن، وساهم بصورة فعّالة في فكّ العزلة عن كثير من التجمّعات السكنّية وشبكة الطّرق الرئيسية والثانوية والمسالك، بفضل تجنيد كاسحات الثلوج وكذا توزيع المؤونة والمواد الغذائية على سكان هذه المناطق واسعاف مواطنيها ■

الجيش الوطني الشعبي وملف تسيير الأخطار الكبرى

تاريخ الجيش الوطني الشعبي يزخر بمواقف مشرفة في مجال تسيير الأخطار الكبرى، إذ لا يقتصر دوره على معركتي الدفاع والبناء فحسب، بل تعداه إلى المشاركة في المجهود الوطني الرّامي إلى الوقاية من الكوارث واحتواء آثارها بعد حدوثها وحماية الأرواح والممتلكات، وتسعى المؤسسة العسكرية إلى أن تكون وحداتها ومفارزها أوّل المتدخلين أثناء وقوع الكارثة، لتقديم المساعدة المتخصّصة في المكان والزمان، وتدّخُل الإسناد العّام كالنقل البري والجوي وأشغال الهندسة...، إلى جانب وضع الموارد البشرية والعتاد العسكري الثقيل تحت تصرف الشركاء المدنيين، إذ تُشكّل المؤسسة العسكرية إلى جانب الهيئات المعنية بمواجهة الأخطار الكبرى، حلقة هامّة نظرا لأهمية ملف تسيّير الأخطار من جهة، ومن جهة أخرى فالجزائر نظرا لموقعها الجغرافي ومساحتها، عرضة للكثير من الأخطار والكوارث الطبيعية، وبحكم ما اكتسبته الجزائر في مجال تسيير الكوارث والأزمات قرّر الجيش الوطني الشعبي وضع هيكل، وإطار تشريعي وقانوني يُحدّد مجالات المسؤولية، ويضبط تدخل المعنّيين قصد تنسيق وتنظيم النشاطات المتعلقة بالأخطار الكبرى، إذ أصدر قرار وزاري سنة 2005 تمّ بموجبه إسناد هذه المهمّة إلى مكتب التعبئة والأخطار الكبرى بدائرة التنظيم والإمداد - أركان الجيش الوطني الشعبي، وهوالنواة المشرفة على تسيّير العمليات في الميدان حيث يضّم هذا الجهاز الدّائم، خلية عملياتية يتمّ تفعيلها أثناء الكوارث لمتابعة التطوّرات وتنسيق كافة النشاطات وتدخلات الجيش الوطني الشعبي،كما يقوم بإعداد مخططات التدخّل التي يتّم تحيّينها وتعديلها باستمرار، حيث تقوم كل النواحي العسكرية بتقديم مخططات تدخّل هي عبارة عن إجابة عملياتية لمواجهة أخطار الكوارث الطبيعية والصناعية، تستدعي تدخل الجيش الوطني الشعبي، ويُعتبر مخطط التدخّل للنّاحية العسكرية تكملة لمخططات النجدة المختلفة (ORSEC)، يعنى بحجم وطبيعة الوسائل الموظفة ضمن مخططات التدخل يرتبط بحجم الكارثة ونطاق الخطر وتأثيراته على الأشخاص والممتلكات والمحيط.

إضافة إلى عمليات توفير وسائل الاستطلاع البحري والجوي وتنظيم الجسور الجوية وتنفيذ مهام الإنزال والإنقاذ بواسطة الطائرات والحوامات، يتولى الجيش الوطني أيضا عمليات البحث والإنقاذ، وتقوم وحداته بتقديم العناية الطّبية المستعجلة وإنتاج الطاقة وتوفير الوسائل اللازمة لفتح المعابر والطرقات وازالة الحواجز وتقديم المعونات إلى جانب حفظ الأمن والنظام العام، إذ تؤمن المؤسسة العسكرية أنّ التنسيق المدني-العسكري ضرورة حتمية لإنجاح عمليات الانقاذ.

سعى الجيش الوطني الشعبي في السّنوات الأخيرة إلى توسّيع نطاق تعاونه في مجال الانقاذ والاغاثة مع قطاع الحماية المدنية ومع وزارات وهيئات وطنية أخرى معنية بالمشاركة في إدارة وتسيّير الكوارث والأخطار الكبرى، وكان أول لقاء في هذا الإطار، اجتماع شهر فيفري 2008 جمع ممثلين عن الجيش الوطنّي الشعبي والمديرية العمة للحماية المدنية انبثقت عنه عدة توصيات، من أهمها تدعّيم التّعاون بين الطّرفين في مجال التّكوين خاصة في بعض الاختصاصات التيّ لها علاقة مباشرة بهذه الأخطار كالبحث

والإنقاذ تحت الردوم وإزالتها، وبمقتضى هذا التعاون يأخذ الجيش الوطني الشّعبي على عاتقه تكوين عناصر الحماية المدنية في بعض الاختصاصات كالغطس، كما يُمكن للحماية المدنية استخدام وسائل الجيش الوطني الشّعبي كاستعمال الطّائرات العسكرّية لنقل وحداتها سواء داخل الوطن أوخارجه، ومن أجل الحفاظ على الجاهزية وتعزيز التنسّيق العملياتي بين الجيش الوطني الشّعبي ومختلف القطاعات يتمّ دوريا تنفيذ تمارين حول عمليات البحث والإنقاذ والإسعاف الطبي وذلك بمشاركة مختلف القطاعات كوزارات الداخلية والصّحة والنّقل وغيرها، لمعرفة جاهزية الأفراد والرفع من مستوى تدريبهم ■

مشاركة الجيش الوطني الشعبي في مكافحة حرائق الغابات

تجنّد الجيش الوطني الشّعبي بكل ما يملك من إمكانات بشرية ومادية لمجابهة حرائق كارثية، ساعد في انتشارها موجة الحرّ غير المسبوقة التي مسّت حوض المتوسط، وخلفت حصيلة ثقيلة في عدد الضحايا من المدنيين والعسكريين، وأتلفت آلاف الهكتارات من الثروة الغابية، وقضت على ثروة حيوانية هّامة كانت مصدر رزق أهالي هذه المناطق وكانت سببا في أحداث أليمة مرّت بها البلاد، خاصة تلك التي أُضرمت صائفة 2021، ففي شهر أوت مسّت حرائق متزامنة 14 ولاية، أهمها تيزي وزو، بجاية، جيجل، سطيف، خنشلة...، تدخلّت فيها مفارز الجيش الوطني الشعبي منذ السّاعات الأولى، لدعم فرق الحماية المدنية في إخماد الحرائق وإجلاء المواطنين، بتسخير موارد بشرية وآليات لشق المسالك ووقف انتشار النيران، ونظرا لخطورة الوضع، أقحمت القوات الجوّية مروحيات من نوع « MI-26» للمشاركة في عمليات الإطفاء خاصة في المناطق وعرة التضاريس، ساهمت في دعم الفرق المتدخلة أرضا من فرق للحماية المدنية ومفارز للجيش.

لقد طالت الحرائق مساحة قاربت 90 ألف هكتار، تسبّبت فيها 1186 بؤرة حريق، انتشرت عبر35 ولاية، كانت ولايات تيزي وزو (41459 هكتار) بجاية (12959 هكتار) وخنشلة (9241 هكتار) أكثر الولايات تضرّرا، تضافرت فيها جهود فرق إطفاء الحماية المدنية، قوات الجيش الوطني، مصالح الغابات والمواطنين من أجل إخمادها، وسُخّرت لها الموارد الضخمة وتنفيذا لتعليمات القّيادة العليا للبلاد، شرعت مصالح وزارة الدفاع الوطني إستعجاليا إلى الاتفاق مع شركة مصنّعة من أجل اقتناء أربع طائرات (BERIEV 200) روسية الصّنع، قاذفة للمياه متعدّدة المّهام، بقدرة استيعاب 13000 لتر، أثبتت نجاعتها في مكافحة حرائق الغابات عالميا.

بعد اندلاع البؤر الأولى، باشر المركز الوطني لاستغلال سواتل الكشف عن بعد – التابع لوزارة الدفاع الوطني – بالتنسيق مع وكالة الفضاء الجزائرية في برمجة ومعالجة الصور المُلتقطة عبر الأقمار الصّناعية للمناطق المتضرّرة من حرائق الغابات، لرصد ومتابعة الحرائق، وأُنشئت على مستوى المركز، خلية أزمة مُكلفة بمراقبة ومتابعة الأوضاع.

كما تداعت جهات الوطن الأربع صائفة2022 – خاصة الجهة الشرقية منها، لحرائق مهولة، بكل من جبل شنوة بتيبازة، الناحية العسكرية الأولى، ولايات الطارف، سوق أهراس، سكيكدة، بجاية، سطيف، جيجل وعنابة بالنّاحية العسكرّية الخامسة، وعرف الموسم درجات حرارة تجاوزت المعدّل الفصلي المعتاد بأكثر من 7 درجات، وسرعة رياح تجاوزت سرعتها 91 كلم/سا، بداية من شهر جوان، تعرّضت فيها ولاية الطارف يوم 17 أوت إلى عشرات الحرائق على امتداد تراب الولاية المعروفة بغطائها الغابي، وسجّلت 39 وفاة، وخسائر هامّة في الثروة والنباتية والحيوانية، لقد سخّر الجيش الوطني الشّعبي مفارزه ومروحياته في عمليّات الإخماد، وشكل دعما نوعيا للفرق المتدخلة في الميدان، كما يُولي الجيش الوطني الشعبي عملية الحفاظ على البيئة، الأهمية البالغة من خلال الجهود الحثيثة في عمليات المحافظة على الغطاء النباتي من خلال عمليات إعادة التشجير.

هي شيم جيش أصيل، عهد أبناؤه هبّات النجدة لإخوانهم كلّما جارت الخطوب، وتقديم العون، وما استشهاد ثلة من أبناء جيشنا في إنقاذ المواطنين بجبال تيزي وزو إلاّ دليل تشبّعهم بروح الوطن وخدمة شعبه ■

ملتقى حول دور الوسائل الجوّية في عمليات مكافحة حرائق الغابات - الآفاق -

في نظرة تقييمية، واقعية وإستشرافية لدور الوسائل الجوّية في عمليات مكافحة حرائق الغابات، التي خلّفت في السنوات الأخيرة خسائر بشرية ومادية هامّة، وسبّبت اختلالا في النّظام البيئي، نظّمت قيّادة القوات الجوّية الخامس عشر مارس الماضي، ملتقى يحمل عنوان «دور الوسائل الجوّية في عمليات مكافحة حرائق الغابات، الآفاق»، جمع الملتقى الفاعلين العسكريين والمدنيين المعنيين بعمليات مكافحة حرائق الغابات، يهدف إلى العمل في إطار إستباقي في مجال مكافحة حرائق الغابات.

نشط فعاليات اللقاء إطارات من الجيش الوطني الشعبي وإطارات من القطاعات المعنية بعمليات مكافحة حرائق الغابات، أبرزت في مجملها أهمية ودور وسائل المكافحة الجوّية، تنظيم عمليات التدخل الجوي، مع التركيز على مكونات الجيش الوطني أثناء الكوارث، بالإضافة إلى دور المجموعة الجوّية للحماية المدنية، ومساهمة مروحيات النقل الثقيلة من نوع (T226)، كما تعرّض المشاركون إلى موضوع إقحام الطائرات بدون طيّار في عملية مواجهة حرائق الغابات، واستعمال قدرات القمر الصناعي الجزائري (ألكوم سات 1) أثناء تسييرها، وانتهى الملتقى بالتوصّل إلى جملة من التوصيات صبّت مجملها على ضرورة تضافر جهود جميع الجهات المعنية في إطار مبادرة التعاون العسكري-المدني في مواجهة الكوارث والأخطار الكبرى خاصة حرائق الغابات ■

دور الجيش الوطني الشعبي في دعم المنظومة الصحية

وعن دور مؤسسة الجيش الوطني الشعبي في دعم المنظومة الصحية والأزمات المختلفة، لم يدخر سليل جيش التحرير الوطني أي جهد في تقديم الدعم للمنظومة الصحية الوطنية في جميع الظروف، خاصة الأزمة الاستثنائية لجائحة كورونا التي شهدها العالم والجزائر معا، إذ برهن الجيش الوطني الشعبي جاهزيته التامة لمجابهة الجائحة، وفق إستراتجية متبصرة تتضمن مختلف الإجراءات الوقائية، التعليمات والتوجيهات لتصدي للوباء، وتوفير كل الوسائل الضرورية المتعلقة بالجانب التحضيري، التنظيمي واللوجيستي، للحفاظ على صحة أفراد جميع الوحدات والقوات، فسهرت على ضمان تغطية صحية ناجعة من خلال تعزيز المعارف في مجال الممارسة الطبية والدعم الصحي، ونشر مستشفيات ميدانية في جميع النواحي العسكرية، وفي مجال التحسيس والتوعية، فقد سطرت حملة واسعة لفائدة مستخدميها تهدف للتعريف بالإجراءات الوقائية والسلوكيات الواجب إتباعها لتفادي انتشار الفيروس، معتمدة في ذلك على مختلف وسائلها للاتصال والإعلام، لقد أدت مؤسسة الصحة العسكرية للجيش الوطني دورها كاملا، من خلال تسخير إمكانياتها ووضعها تحت تصرف قطاع الصحة، فكانت بمثابة حلقة وصل قوية ماديا وبشريا، قصد تعزيز ودعم مصالح الصحة في التدخل لضمان تغطية طبية ونوعية للتكفل، حيث قامت بتحويل منشآتها الفندقية ووضعها تحت تصرف المنظومة الصحية الوطنية كالتحويل المؤقت للفندق العسكري التابع لمركز تجمع وتحضير الفرق الرياضية العسكرية بن عكنون وتجهيزه بالعتاد الطبي الضروري للتصدي للجائحة، وتعيين مؤسسات عمومية استشفائية لتصبح مؤسسات

مختلطة، يُشرف عليها طاقم طبّي وشبه طبي مؤهل، يجمع وزارة الدفاع الوطني ووزارة الصّحة والسّكان وإصلاح

المستشفيات، وساهم الجيش الوطني الشعبي من خلال بعض المؤسسات والمخابر في إنتاج وسائل وأدوات مختلفة حيث قامت مديرية الصناعات العسكرّية بإنتاج قرابة أربعة مليون قناع واقي إلى غاية جانفي 2021، لفائدة المؤسسات العسكرية والمدنية، بالإضافة إلى إنتاج البدلات الواقية، الأقنعة الجّراحية البلاستيكية والمطهّرات الكحولية، وتوفير التّحاليل الخاصّة بالكشف، وقامت بتحوّيل وتكييف مخبرها للأحياء الدقيقة على مستوى معهد البحث والتطوير، لإجراء الكشف عن الفيروس وذلك بالتّعاون مع معهد باستور الجزائر، كما أنجزت مراكز البحث التابعة لها، أجهزة لتعديل وتحسين شكل ونظام تشغيل أجهزة التنفس الاصطناعي.

وكان للجيش الوطني حضور دائم وفعال لدعم المنظومة الصّحية الوطنية في إدارة الأزمات والتكفّل الطّبي بالمواطنين القاطنين بالمناطق المعزولة، بتنظيم حملات التلقّيح ضدّ الأفلونزا الموسمية والكشف عن كوفيد - 19 وتوفير الخدمات والمسّاعدات الطّبية الضرورية طيلة فترة الجائحة، وأولى عناية بالغة لسّكان مناطق الجنوب الكبير تنفيذا لتعليمات رئيس أركان الجّيش الوطنّي الشّعبي، بفتح فرع طبي جّراحي مكيّف على مستوى المستشفى الجهوي للصّحة العمومية ببرج باجي مختار، مزود بطاقم طبّي كامل التّجهيز

في عدّة تخصّصات، ويُسخّر الجيش الوطنّي الشّعبي وسائله البشرية والمادّية للتكفّل باللاجئين والنازحين بالمناطق الحدودية، من إيواء وإطعام، وتوفير العناية الصحية اللازمة بإجراء فحوصات طبية لهم ومتابعة حالتهم الصّحية والنفسّية وتزويدهم بالأدوية مجانا.

والتزاما بتقاليد السّياسة الخارجية للجزائر الرّامية إلى ترسيخ مبادئ التّعاون والتّضامن الإنساني للتّخفيف من ألام الشّعوب المحرومة والمتضرّرة من مختلف النزاعات، الأزمات والكوارث الطبيعية، عكف الجيش الوطني الشعبي على تجسيد جهود التضامن خاصة مع دول الجوار، وتشريف مواقف الجزائر على الصعيد الخارجي، من خلال تجنده على كافة الجبهات، ففي موقف الجزائر الدائم لدعم الشعب الصحراوي الشقيق، وضع الجيش الوطنّي الشعبي مستشفى ميداني مجهّز بأحدث المعدّات الطّبية بمخيمات اللاجئين الصحراويين بولاية تندوف، وقامت قواته الجوية بنقل وإيصال قرابة 20 طنا من المساعدات الإنسانية إلى تونس الشقّيقة، والمتمثّلة في مستلزمات طبّية لمكافحة وباء كورونا، أدوية وتجهّيزات التنفّس، كمّامات ومعقمّات، بالإضافة إلى المستلزمات الإستشفائية و250 ألف جرعة من اللّقاح،

وتبقى مصالح الصّحة العسكرّية للجيش الوطنّي الشّعبي جزأ لا يتجزأ من منظومة الصّحة الوطنّية، تعمل في إطار «جيش- أمة»، بعدما تجاوزت الأزمة الصّحية الحسّاسة، بتحقيق إنجازات عديدة على كافة الأصعدة، تواصل دورها الهّام في كل وقت وحين بما يخدم المصلحة الوطنّية ■

القوّات الجوّية في خدمة مهام المسّاعدات الإنسانّية والإغاثة

يسعى الجّيش الوطنّي الشّعبي إلى تطوّير القدرات التقنية العملياتية للقوات الجوية، من خلال تزويد أسطولها الجوّي بالطائرات والتجهيزات

الحديثة، من أجل مواكبة التطوّر الحاصل من جهة، ومن جهة أخرى دفعت التحدّيات الجديدة والتزامات الجّيش الوطنّي الشّعبي إلى تكييّف أفراده ووسائله للقيام بالمهام الموكلة إليه، والتي تعدّت المهام التقليدية المتمثّلة في حماية المجال الجوّي، إلى المساهمة في خدمة المهام الإنسانية من خلال عمليات الإنقاذ، البحث والإغاثة، حيث برهنّت القوّات الجوّية جاهزية واستعداد كبيرين في تنفيذ مثل هذه العمليات داخل التراب الوطّني وخارجه ونقل مختلف المساعدات الإنسانية من مواد غذائية، أدوية، عتاد التخييم...، للأشخاص المتواجدين بالمناطق المعزولة والنائية أوالمنكوبين جراء الكوارث الطبيعة (فياضانات، زلازل...)، والتّي تعرّضت لها مناطق مختلفة من العالم منذ سبعينيات القرن الماضي إلى غاية مشاركتها في مهمة سوريا وتركيا لنقل فرق الإنقاذ للحماية المدنية والهلال الأحمر، إضافة إلى الدور الفعّال الذّي ساهم فيه صقور الجيش الوطني الشعبي في تحقيق أهداف الإستراتيجية الوطنية لتعزيز الأمن الصّحي بالبلاد والجهود الرامية لمواجهة جائحة كورونا، بنقل واستلام الجرعات الأولى من اللقاح الروسي المضاد للفيروس شهر جانفي 2021، وتسخير طائرات النّقل التابعة للقوّات الجوية شهر جويلية 2021، لجلب أكثر من 5 ملايين جرعة خاصة باللقاح المضاد للفيروس كوفيد -19، ومكثّفات الأكسجين، قدرت بأكثر من 1800 جهاز، تمّ اقتناؤها من جمهورية الصّين الشعبية.

اعتمدت وحدات النّقل التكتيكي للقوات الجوية الجزائرية للقيام بالمهام المساعدات الإنسانية والإغاثة، على نوعين من الطائرات، «إليوشن76» بطاقة شحن 40 طن وطائرة «C130» بقدرة شحن تقدر بـ17 طن، مما ساعد على توصيل ونقل ألاف الأطنان من الإعانات للتخفيف من معاناة الشعوب المنكوبة، ولقد أظهرت هذه الوحدات في تأدية المهام ذات الطّابع الإنسّاني خارج الوطن بفضل كفاءة وإحترافية فرقها العّالية مما سمح لها بأن تجوب العالم بأسره لتنفيذ مهامها التي تدخل ضمن هذا الإطار، بإرسال المساعدات المحملة بآلاف الأطنان من المواد الغذائية، عتاد التخييم، الأدوية والأجهزة الطبية، حيث تمكنت من تغطية أغلبية الدول الشّقيقة والصّديقة في القارة الإفريقية كالنيجر، المالي، موريتانيا، الصحراء الغربية، السنغال، مصر، تونس، السودان، أمريكا الوسطى، جورجيا، الهند وبعض الدول الأسيوية والأوروبية الأخرى، ونقل فرق البعثة الجزائرية «فريق إنقاذ الحماية المدنية وأفراد الهلال الأحمر» والمسّاعدات الإنسانية، في مهمة الإغاثة بسوريا وتركيا.

عقد الجيش الوطنّي الشّعبي العزم للمشاركة - وبقوة - في القيام بالمّهام الإنسانية، وتسخير كل إمكانياته بما فيها طائرات النقل التكتيكي للقوّات الجوّية، دائمة الحضور بجاهزية واحترافية عاليتين مكنّتاها في كل مرّة من إنجاح مهمّاتها وفقا لمبادئ السّياسة الخارجية للدولة الجزائرية الرّامية إلى تعزّيز وترسّيخ مبادئ التّعاون وحسن الجّوار بين الشّعوب ■

مشاركة صقور الجيش في زلزال تركيا

كانت الجزائر وفية لعهدها حين كانت أولى الدول السّباقة في إرسال فرق إغاثة وإنقاذ إلى دولتي سوريا وتركيا، ومساعدات إنسانية مختلفة أقرّها السّيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، وقوفا إلى جنب الشعبين الشقيقين وتخفيفا لوقع الزلزال المدمّر، مؤكدة بذلك دعمها اللامشروط لطلب المساعدة الدولية، ومادّة جسورا جوّية لم تسبقها إليها دولة أخرى.

وكانت السّاعات الأولى حاسمة لإتمام إجراءات تقنية وإدارية لتمكين المشاركين من فرق الحماية والمدنية التّي تضمّ فرق البحث والإنقاذ في المناطق الحضرية بتركيبتها البشرّية المقّدّرة بـــ 172 عونا، و17 طنا من عتاد التدخّل، و28 فردا من الهلال الأحمر الجزائري، لمباشرة عمليات الإنقاذ، بالإضافة إلى إرسال 115 طن من المساعدات الإنسانّية التّي شملت مواد غذائية، وخيم ومستلزمات طبّية ومواد مختلفة، للجمهورية العربية السّورية، و95 طنا أخرى للجمهورية التركية كشحنة أولى، ليتم يوم 13 فبراير وانطلاقا من القاعدة الجوّية ببوفاريك، إرسال 70 طنا من المسّاعدات كشحنة ثانية نحو سوريا الشّقيقة، نفذّت العملية ثلاث طائرات تابعة للقوات الجوّية للجيش الوطني الشعبي.

إستجابة الأطقم المشاركة في عملية مدّ الجسر الدولي للمساعدات كانت سريعة، نظرا لجاهزية القوات الجوّية التّي انطلقت من الجزائر مرورا بتونس، إيطاليا واليونان لتصل تركيا فسوريا، وتعود على نفس المحور خلال 15 ساعة طّيران ذهابا وإيابا، رغم طول المسافة ومطبّات الظروف الجوّية – خاصة الأجواء التركية السورية –، وفي ظل الاحترام الكليّ لقواعد أمن الطيران، كانت تحذو الطاقم المكوّن من طيارين ومهندسي طيران وملاحة – روح الاستعداد التّام لتأدية الواجب الوطني، وتنفيذ المهام المسندة إليه بنجاح، وإعلاء راية شعب كريم، بلد قوي وجيش أقوى، ونجاح المهّمة لم يكن ليتأتّى لولا توفر عوامل سرعة اتّخاذ القّرار على جميع المستويات واحترافية الفرق المشاركة، وإجماع الرأي العام داخل وخارج الوطن والإعتراف بذلك وتكريمهم تكريسا لسياسة الإستحقاق ■

وزير الداخلية يشرف على حفل اليوم العالمي

«دور تكنولوجيات المعلومات في تقييم المخاطر»، هو الشعار الذي اختارته المنظمة الدولية للحماية المدنية والدفاع المدني هذه السنة، تشجيعا للجهود المبذولة في البحوث العلمية والتكنولوجية الحديثة، والمدعومة بآليات جمع البيانات، تحليلها وتخزينها لاستغلالها في إدارة الكوارث في مراحل مبكرة، حتّى تتماشى مع التّطورات الحاصلة و خاصة التغيّرات المناخية التي يعرفها العالم في السّنوات الأخيرة، من خلال استعمال وسائل وتقنّيات متطوّرة لتقيّيم المخاطر إذ تعتبر وسيلة استباق ورصد للإنذار والمراقبة، تكون أكثر مرونة للحدّ من مخاطر الكوارث والمسّاهمة في تسيّيرها والتّعافي من آثارها من خلال سّرعة الإستجابة وفعالّية التدخّل، وتَبرُز أهمّية التكنولوجيا من خلال الأنظمة المعلوماتية والمنصّات الرقمية التي تسمح بتبادل المعلومات حول المخاطر من أجل مجتمعات محلية، إقليمية وعالمية آمنة.

احتفت الحماية المدنية الجزائرية بيومها العالمي، شأنها شأن دول أعضاء المنظمة الدولية للحماية المدنية و الدفاع المدني، حيث أشرف السّيد إبراهيم مراد وزير الداخلية، الجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، رفقة السّيد المدير العّام للحماية المدنية العقيد بوعلام بوغلاف، بالوحدة الوطنّية للتدريب والتدخّل، يوم الثاني مارس الماضي، على مراسم الحفل – الذي جاء في ظلّ ظروف دولية خاصة عقب زلزال تركيا المدّمر، حضره سعادة سفير الجمهورية العربية السّورية بالجزائر السّيد نمير الغانم وسعادة سفير الجمهورية التركية السّيدة ماهينور أوزديمير غوكتاس، والسادة المدير العام للأمن الوطني، والي ولاية الجزائر، السّيدة رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية الجزائر، رئيس المجلس الشعبي البلدي للدار البيضاء، وممثلين عن شركتي الهاتف النقال موبليس وأوريدو.

وألقى السّيد الوزير كلمة بالمناسبة، رحبّ فيها بالضّيوف وهنأ فيها مستخدمي القطاع حيث أشاد بمهنّية الأعوان « ...وهو ما نشهد به جميعا، وفي مقدمتنا رئيس الجمهورية، السّيد عبد المجيد تبون الذّي يُجدّد في كل مناسبة، التأكيد عن عميق تقديره وعرفانه لمستوى أداء منتسبي سلك الحماية المدنية، الذّين يبرهنون في كل مرة عن احترافيتهم وشهامتهم...»، وهو لا شك فيه تأكيد آخر على ما قامت به فرق الإنقاذ في سوريا وتركيا، وما قدّمه الأعوان أثناء أداء مهامهم بتجندهم التام صانعين بذلك الملحمة التي شرّفت الجزائر شعبا، بلدا وقيادة، اعترف بها العالم، وأثنى على فرق الإغاثة واحترافية أعوان الحماية المدنية لتنظيمها ونموذجيتها وسرعة الاستجابة لحاجيات الشعوب المتضرّرة، وتحدّث الوزير عن دعم الدولة الدائم في تعزيز القطاع ليواكب التحوّلات الاقتصادية، الاجتماعية والتكنولوجية التي تشهدها البلاد، مشيرا إلى البرامج التكوينية التي يستفيد منها قطاع الحماية المدنية « ... فالبرامج المعتمدة كان لها أثرها الإيجابي في رفع جاهزية هذا السلك لمواجهة المخاطر الكبرى والحوادث والحد من مخلفاتها سيما من خلال العمل الإستباقي والوقائي...»، مبرزا الخبرة التي اكتسبتها الحماية المدنية في تسيّير الكوارث، كما نوه بالمكانة التّي وصل إليها القطاع خاصّة بعد نيله لشهادة التصنيف الدولي للبحث والإنقاذ في الأماكن الحضرية، أهلها للمساعدة الدولية، كما أكد السّيد المدير العام العقيد بوعلام بوغلاف في كلمته أنّ « ... الحماية المدنية تبنّت ضمن إستراتجياتها الاستعانة بالبحث العلمي والتكنولوجي، للحصول على المعلومات الدقيقة حول مخاطر الكوارث، إذ تعكف على رقمنة مختلف مصالحها على المستوى المركزي والمحلي عن طريق تطوير ووضع

أرضيات وتطبيقات في التسيير الإداري والعملياتي ...»، وهذا ما سعت إليه المديرية العامة لحماية المدنية خلال السنوات الأخيرة، بدعم السّلطات من خلال مراجعة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلّقة بالجانب الوقائي، العملي والمهني الاجتماعي وكذا البيداغوجي لمواكبة التطورات.

هذا وهنّأ السيّد الوزير الأوّل أيمن بن عبد الرحمان، في رسالة خاصة أعوان الحماية المدنية، بمناسبة يومهم العالمي،واغتنم الفرصة ليتوجه لكافة أفرادها ومستخدميها بالتقدير والعرفان للجدّ والمثابرة في مهامهم الصعبة وتميّزهم في مشاركتهم الأخيرة بسوريا وتركيا.

هذا وتميّز برنامج الحفل بفقرات عديدة منها تقليد الرتب لعدد من الضباط السّامين، الضباط المرؤوسين وضباط الصف، حيث تمّت ترقية كل من قائد الوحدة الوطنية للتدريب والتدخل المقدّم عمر أوزويغ، والمقدم ناصري بوشريفي مدير الحماية المدنية لولاية البويرة إلى رتبة عقيد، وأسدت المنظمة الدولية للحماية المدنية والدفاع المدني إطارات القطاع وسام الاستحقاق من مصف «الفارس»، تسلمه كل من العقيد فرحات حمزة المفتش العّام بالمديرية العامّة، العقيد خليفة مولاي مدير التنظّيم وتنسيق الإسعافات، العقيد محفوظ سويكي مدير الحماية المدنية لولاية وهران والعقيد أحمد درارجة مدير الحماية المدنية لولاية قسنطينة، تقديرا لما قدموه للقطاع، وأسدت المنظمة غطاسو الحماية المدنية الوسام أيضا، حصل عليه كل من النقيب بن مراد ولاي، الملازمين الأولين

عبد القادر مزيان ورابح موكرطار، وتميّز الحفل أيضا بتكريم فريق الإنقاذ والإغاثة الجزائرية المتدخّل في سوريا وتركيا، والطاقم الصحفي

للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، الذي رافق فرق الإغاثة في تغطية عمليات الإنقاذ، وضمّ الصحفيين هشام سعدودي وعبد الجبار يحي، والمصوران نسيم بوسعدية وباديس ريحان، من طرف متعاملي الهاتف النقّال في الجزائر شركتي موبليس وأوريدو، كما كُرّم المتقاعدون وتسلّم موظفون من القطاع مقرّرات سكن بصيغة عدل.

وكرّم المدير العام سعادة سفيري البلدين، حيث أشاد السّيد نمير الغانم في كلمة بموقف الجزائر وتضامنها مع سوريا في محنتهما، وشكر رئيس الجمهورية لقراراته الحاسمة في إيفاد فرق الإغاثة وخرقها الحصار، إذ كانت أولى الفرق المتدخلة في الميدان ساعات قليلة بعد الكارثة، والذين باشروا عملهم فور وصولهم، الشيء الذي كان يوحي بأنهم قدموا إلى حلب من محافظة سورية قريبة لتقديم يد العون، وترسيخ أواصر الأخوة الجزائرية السورية الضاربة في عمق التاريخ وشكر الشعب الجزائري على دعمه ووقوفه مع أشقائه السوريين، وحذت حذوه سعادة سفير الجمهورية التركية إذ أشادت بموقف الجزائر قيادة وشعبا وأعربت عن خالص شكرها لرئيس الجمهورية، وهنأت الحماية المدنية الجزائرية باليوم العالمي، وحرصت على تقديم عبارات العرفان للأعوان المشاركين في عمليات الإنقاذ بتركيا إذ لقبتهم بالأبطال وأشادت بالعلاقات الطّيبة التي تربط الرئيسين والبلدين الشقيقين.

كما أخذت الرياضة حظّها في التكريم بتتويج فريق كرة القدم للوحدة الوطنية للتدريب والتدخل بكأس الجمهورية لأعوان الحماية المدنية في طبعتها التاسعة وتسليم الميداليات للفائزين، وتكريم العون بن علي أحمد عبد العزيز من الجمعية الرياضية لمديرية الحماية المدنية لولاية البيض، والحاصل على ذهبية في البطولة الأفروآسياوية التي جرت فعالياتها بمستغانم في رياضة الكاراتي (كيميتي أكابر)■

٨ آذار

تُرسّخ الجزائر سياسة تكريم المرأة تقديرا لإنجازاتها في مجالات الحياة الفكرية والسّياسية والاجتماعية والاقتصادية ومساهمتها في تنمية البلاد، وتعمل المديرية العامة للحماية المدنية كل سنة، على ترسيخ سياسة الإحتفال بحوائها، إذ نظمت عشية اليوم العالمي للمرأة حفلا خاصا إحتفاءا بها، إيمانا بالدور الهام الذي تلعبه المرأة في قطاع الحماية المدنية، وتقديرا لجهودها في أداء مهامها وتشجيعا لها من خلال ترقيتها وتمكّينها من تقلّد الرتب.

وشارك السّيد إبراهيم مراد وزير الداخلية، الجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، نساء الحماية المدنية احتفال هذه السّنة الذي احتضنته الوحدة الوطنية للتدريب والتدخل بالدار البيضاء، وأشرف عليه السّيد المدير العّام في حضور شخصيات نسائية ناشطة في مجالات عديدة، تقدّمتهن السّيدة بسمة عزوار وزيرة العلاقات مع البرلمان، السّيدة مريم شرفي، مفوضة الهيئة الوطنية لحماية الطفولة، السّيدة ابتسام حملاوي رئيسة الهلال الأحمر الجزائري والسّيدة نجيبة جيلالي رئيسة المجلس الشعبي الولائي لولاية الجزائر، السيّدة فوزية نعامة الوالي المنتدب للمقاطعة الإدارية لسيدي أمحمد والسّيدة نشيدة بلهوان الوالي المنتدب للمقاطعة الإدارية لبئر توتة، ضيفات أخريات، ومستخدمات القطاع، كما حضر الحفل السيّد محمد عبد النور رابحي والي ولاية الجزائر.

ألقى السّيد الوزير بالمناسبة كلمة أكدّ فيها حرصه الشخصي على مشاركة نساء الحماية المدنية الاحتفال بيومهن العالمي، والذي ينبع من يقينه التّام بالدّور الذّي تلعبه المرأة الجزائرية في جميع مجالات الحياة، السّياسية الفكرية، الاجتماعية والاقتصادية، ومساهمتها في نهضة المجتمعات قديما وحديثا وفي دفع عجلة التنمية باعتبارها ركيزة المجتمع، صمّام أمانه ومحرك رقيه، مشيرا إلى حرص الدولة في تمكين المرأة من خلال ترقيتها للمضي في مسار تعزيز وتحقيق المكتسبات الهامة التّي تجد أهم تجلّياتها في دسترة مبادئ المناصفة بين النساء والرجال في سوق الشغل والترقية وتوليها مناصب المسؤولية في مؤسسات الدولة، وهي أحد أهم الالتزامات التي حرص رئيس الجمهورية السّيد عبد المجيد تبون على تجسيدها، بإقرار جملة من التدابير التشريعية لتحفيز المرأة.

كما أشاد السّيد الوزير بجهاز الحماية المدنية معتبرا إياه نموذجا مشرفا للبلاد، وبتواجد العنصر النّسوي في قطاع الحماية وكفاءتها وتفانيها في أداء المهام الموكلة إليها جنب زملائها من الرجال في جميع الاختصاصات بداية من التكوين إلى التدخل، الإسعاف الطّبي والجوّي، القيادة وتسيّير العمليات، يدفعها في ذلك حسّها العالي بالمسؤولية وواجبها المهني النبيل في حماية الأشخاص والممتلكات، واستذكر بالمناسبة أيضا اللّحظات التاريخية التي صنعها أبطال الحماية المدنية وأسماها بالتاريخية «....إذ تقاسمنا منذ أيام مع ثلة من منتسبي هذه المؤسسة العريقة بمناسبة منحهم وسام الاستحقاق من درجة عشير من قبل رئيس الجمهورية نظير تشريفهم الراية الوطنية وإبرازهم قيم الشجاعة والتضامن والإنسانية خلال مشاركتهم في البعثة الدولية التي تم إيفادها عقب الزلزال المدمر الذي ضرب دولتي تركيا وسوريا الشقيقتين».

وتواصل الحفل بتقليد الرتب للمتفوقات في الامتحان المهني لسنة 2023، حيث تم ترقية الطبيب النقيب شباح نصيرة إلى رتبة طبيب رائد، وترقية النقيب ليليا باشا وفتيحة سعدي إلى رتبة رائد، وترقت كل من الملازم منال شعبان، مليكة دمري وإيمان الأزعر إلى رتبة ملازم أوّل، وخصّ الحفل موظفات القطاع المتقاعدات بالتكريم نظير جهود مسارهن المهني، وكرّمت ضيفات الحماية المدنية من الإعلاميات، واستفادت بعض من موظفات القطاع من مقرّرات الاستفادة من سكنات البيع بالإيجار في صيغة عدل.

هذا وحرص السّيد المدير العّام على تقديم عبارات التهنئة باليوم العالمي لمنتسبات القطاع خاصة، وحرائر الجزائر عامّة كل حسب موقعها ربات بيوت وعاملات، سليلات مجاهدات الثورة التحريرية ونساء جزائر الاستقلال والبناء، حاملات مشعل الجزائر الجديدة ■

العقيد سعاد ناصري ... حسّ المسؤولية سرّ النجاح

كرّم السّيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، نخبة من النّساء الجزائريات، الرّائدات والمبدّعات في مجالات مختلفة في حفل بهيج جرت وقائعه بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال»، أقيم بمناسبة اليوم العالمي للمرأة تحت شعار « المرأة الجزائرية، عمل، تميّز وتطلّع»، كانت العقيد سعاد ناصري، مديرة الإمداد والمنشآت بالمديرية العامة للحماية المدنية من بينهّن، وعن التكريم التقتها المجلة لتحاورها.

العقيد مثال المرأة الطّموحة، الحريصة على تقدير مسؤولية منصبها الحسّاس، في قاموسها كلمة «عمل» مرادفها «أساس النجاح»، سعاد ناصري من مواليد 24 نوفمبر 1974 بشرشال، خريجة المدرسة متعدّدة التقنيات للهندسة المعمارية والعمران سنة 1997، التحقت بالمدرسة الوطنية للحماية المدنية ببرج البحري سنة 1999، تخرّجت برتبة ملازم أوّل، وكانت من أوائل النساء في الدفعة الأولى للضباط المهندسين «نساء»، تحصّلت على شهادة جامعية في مجال البنايات المضادة للزلازل سنة 2005، وشهادة ماستر في تسيير الأزمات في سنة 2012، تابعت بعده تربصا على مستوى وحدات التدخّل للحماية المدنية لولاية الجزائر، ليتمّ تعيّينها بمصالح مديرية الإمداد والمنشآت – المديرية العامة كمكلّفة بمتابعة انجاز مشاريع المركزية، شاركت ضمن فرق الحماية المدنية التي أشرفت على تسيير عمليات فيضان باب الوادي سنة 2001 وزلزال بومرداس عام 2003، تدرجّت خلال مسارها المهني بداية من سنة 2006، من منصب نائب مدير على رأس المديرية الفرعية للمنشآت لمدّة تسعة سنوات، أشرفت فيها على تجسيد مشاريع انجاز المنشآت المسّجلة للقطاع ضمن مختلف برامج التجهيز الخماسية، الرّامية إلى توسعة تّغطية تدخلات وحدات الحماية المدنية عبر التّراب الوطني وضمان تكفلّ أفضل بالمواطنين وحماية الممتلكات، ثمّ شغلت منصب مفتش للمصالح المركزية

بالمديرية العامّة سنة 2014 إلى غاية سنة 2020، أين تمّ تعيينها مديرة للإمداد والمنشآت، الذّي تعتبره تجسيدا لإستراتيجية المديرية العامة للحماية المدنية لتطوير وتوسيع القطاع عبر تحديث عتاد التدخّلات وتحسين ظروف معيشة الأعوان، واستطاعت أن تبرهن لمسؤوليها وزملائها عن كفاءة في التسيير رغم عبء المسؤولية، وأشرفت على عمليات اقتناء التّجهيزات المختلفة وعتاد تدخل الفرق المتخصّصة على المستويين الوطني والدولي، كتجهيز الأرتال المتنقّلة لمكافحة حرائق الغابات، ما أهّلها لتكريم رئيس الجمهورية وتمثيل القطاع بكل فئاته.

تكريم رئيس الجمهورية هوالأوّل في الحماية المدنية، ماذا يعنّي التكرّيم للعقيد ؟

هو فخر لشخصّي وكافة أفراد الحماية المدنية نساءا ورجالا، إذ كان لي شرف تمثيل ضباط وأعوان القطاع، وحدث هام أعجز عن وصف لحظاته، خاصة وهوتكريم المسؤول الأوّل بالبلاد، فبقدر ما كان مفاجأة سّارة، وتأكيدا لثقّة السيّد المدير العّام، وتشريفا من رئيس الجمهورية في دعم وتمكين المرأة في جميع المجالات، انطلاقا من مبدأ تكافؤ الفرص، وأمر يبعث على الحماس، بقدر ما حملّني مسؤولية أخرى، وهي مسؤولية أن أكون في المستوى المطلوب، وأن أضاعف الجهود في أداء مهامي، وأن أستمر في العطاء لخدمة مؤسسة الحماية المدنية ومؤسسات الدولة، كما كان حفل التكريم فرصة لي للقاء نساء أخريات، رائدات تألقّن بإنجازاتهن، لهنّ من العزيمة ما لا تُثنيه الصّعاب، يدفعهّن في ذلك حب الوطن والإخلاص في العمل.

جاء تكريمكم على وقع سلسلة تكريمات خُصّ بها أفراد فرقة إنقاذ زلزال سوريا وتركيا، فما وقع التكريم لدى العقيد ؟

إن ما حققّه أفراد بعثة فرقة الإنقاذ بسوريا وتركيا، ما هوإلا تأكيد آخر على ما تقدّمه الحماية المدنية وما قدّمته في تقديم المساعدات ومد العون للشعوب المتضرّرة جراء الكوارث، فالجزائر دائما سبّاقة في الاستجابة، وإيفاد فرقنا إلى سوريا وتركيا، رسالة قدّم من خلالها الأعوان دورهم بكل إخلاص ومهنية، متشبعّين بنبل المهنة وقيم الإنسانية وروح الوطنية في عمليات الإنقاذ، إذ كانوا سفراء بلدهم والقطاع، والتكريم التفاتة طيّبة، لقي صداه عند الرأي العام، وهومدعاة فخر واعتزاز، وسلسلة التكريمات أثبتت أن هذا الجهاز حيوّي يستحق دعم السّلطات، ويدفع للحرص الشديد على تقدير حجم المسؤولية الموضوعة على عاتق الجهاز وثقة المواطن والسّلطات.

من الذي يقف وراء نجاح العقيد ؟

كان مشواري مملوءا بالتحدّيات، لن أتحدث عن نفسّي فأنا أعتقد أنّ التوفيق من الله أولا، يأتي بعده رضا ودعم الوالدين الدائم، ووقوف أفراد الأسرة إلى جانبي، تشجيع الزّوج وسنده، دون أن أنسى دعم وثقة المسؤولين والزملاء.

ماذا كانت لتكون العقيد لولم تكن في الحماية المدنية ؟

وجودي في قطاع الحّماية المدنية حتمية لا يمكن أن أتخيّل نفسي في موقع آخر غيره، رغم أن ميولاتي في البداية كانت مهنة الطّب، ورشحتني مؤهلاتي بعدها لاختيار الهندسة المعمارية.

هل العقيد مع فكرة مشاركة المرأة في فرق البحث والإنقاذ في الأماكن الحضرية ؟

أظنّ أنه لا فرق بين الرجل والمرأة إن أتيحت لها الفرصة، وحذتها الرغبة والطموح للوصول إلى ما تصبو إليه، فقد أثبتت قدرتها في الانتماء إلى تخصصات صعبة كفرق التدخل في الأماكن الوعرة، الفرق السينوتقنية، الغوص، الطيران وتقني طيران، فلما لا انضمامها إلى فرق البحث والإنقاذ في الأماكن الحضرية ؟.

رسالة العقيد للمرأة ؟

أنصحها أن تمتلك الشجاعة والإقدام الكافيين لما يخولها تبؤ مناصب عملية وقيادية ■

إمرأة من زمن بعيد

يذكر التّاريخ أنّ أوّل إمرأة مارست الطّب عاشت في عهد الأسرة المصرية الثالثة نحو 2700 سنة قبل الميلاد، وتعدّ أغنوديس التي عاشت في القرن الرابع قبل الميلاد أول طبيبة في أثينا، عملت على التنكّر بزّي رجل لطلب التدرّيب الطبّي وممارسته، باعتباره كان ممنوعا على النّساء، فمهنة الطّب كانت ولاتزال أهّم المّهن على الإطلاق، فقد شكّل الطّبيب بمئزره الأبيض صورة جميلة في أذهان النّاس، ارتبطّت بالملاك الرّاعي، الباعث على الأمل في الشّفاء من الألم، فهو صاحب الرّسالة الإنسانّية النبّيلة واليّد المطبّبة الأمينة، وحين تُمارسها النّساء فذلك نوع آخر، وحين تجمع المرأة بينها وبين قبعة رجل الحماية المدنية فذلك أيضا أمر مختلف.

أغنوديس الجزائر كما سمّيتها، هي طّبيب الحماية المدنية الرائد أشرف مخفي، العاملة بمديرية الحماية المدنية لولاية وهران، انتقلت المجّلة إلى مدينة وهران للقائها بمدينتها حيث تكون على طبيعتها، وفي أولى لحظات اللّقاء تذكّرت ونحن نستمع لها، قول الشّاعرة وكأنّي بها تقول على لسانها «أنا إمرأة من فضاء بعيد ونجم بعيد فلا بالوعود ألين ولا بالوعيد» وقولها وهي تفتخر بمدينة معسكر – مسقط رأسها – قولها «بدوية أنا أختزن في ذاكرتي عصورا من القّهر ويختبئ تحت جلدي ملايّين الشّموس»، وبحديثها باعتزاز عن مدينة وهران منشأها ومستقرّها قول الشّاعرة أيضا «أنا النّخلة العربّية الأصول والمرأة الرّافضة لأنصاف الحلول، فبارك ثورتي»، ومعرفة السّر في صّيتها – إذ وبغية معرفتها قبل اللقاء – وفضول التحرّي عن أسباب وقوع الخّيار عليها، تبيّن لي أنّ الكثير ممن سألتهم يُشّيدون بها دون معرفة شخصية سابقة بها.

أشرف (أشراف)، هو الاسم الذّي أطلقه عليها الوالد (إسم شقيقة شاه إيران)، وبقدر غرابة الاسم – ذا الوقع الذكوري – والذّي تحمله محدّثتنا بكل فخر، بقدر ما كنّت ألمس مع مرور الوقت تطابّق الاسم والمسمّى، فهي سيّدة في عقدها السّادس، تعيش بروح وطاقة ابنة العشرين، وبعنفوان شاب فتّي مقبل بكل حماس على الحياة، أولى بداياتها مع القطاع تبدو للوهلة الأولى طرّيفة، كروح الدعابة والسّريرة اللّتين تتمتّع بهما، فقد جرّ لها الاسم الكثير من الخلط، وكان صكّ الغفران الذّي مكّنها من الانضمام إلى صفوف الحماية المدنية كطبيب ملازم أوّل سنة 1993، حين آثرت البزّة الزرقاء واستعجالاتها على استعجالات المستشفيات والمآزر البيضاء، فهي التي لطالما عشقت أن تكون هي من ينتقل لفحص المريض لا أن يأتيها هو، وتحقّق لها ذلك في قطاع الحماية المدنية، وكانت من أوائل طبيبات فريق الإسعاف الطّبي الإستعجالي للحماية المدنية، بمدينة وهران على عهد مديرها المجاهد الراحل المقدّم

بن سنوسي محمد الشخصية الكارزمية التي أخذت عنه أشرف الكثير من الخصال.

لم تكتفّ أشرف بأن تكون طبيب تدخل، فولعها بالقطاع

مكّنها من أن تكون رئيس وحدة ثانوية ببئر الجير، ووحدة العقيد لطفي، لتحطّ رحالها بالمطار الدولي لوهران كقائد لمركز المطار، بداية من عام 2014، إذ تعزو ذلك لحبّها للنظام وللبدل الرسمية ومحيطها، الذي نشأت

فيه بين أم قضت 40 سنة في التربية والتعليم، ووالد بالجيش.

تتذكّر أشرف السّنوات الأليمة التي مرّت بها البلاد، حيث كانت طبيب تدخّل بالعشرية السّوداء، وما كان يمرّ بها في يومياتها هي وباقي الزملاء من عمليات تدخل وإسعاف، لا تُطنب في الحديث عنه إذ تعتبره واجب وطني، وفَرضٌ على كل جزائري من أي موقع كان فيه القيام به، وكل ما يبقى عالقا وإلى الأبد في ذهنها، أن بذلة وحذاء رجل الحماية المدنية كانا لا ينزلان من على ظهرها لأيام وكأنّه لباس خيط علي جسدها.

بنت البّاهية شخصية يعرفها الجميع، وأنت تتجوّل معها بأحياء المدينة تفرض على الجميع كاريزما من نوع خاص، تجمع فيها بين حزم المسؤول وحنان الأم الرؤوم، تُلاقي الاحترام حيث حلّت، اجتماعية بالطّبع، إذ يستحيل أن تمرّ دون أن تُصلح وتُعدّل من أمر ما بالنصيحة أوبالفعل.

وممّ يرويه عنها كثير من زملائها، أنّها عفوية إلى أبعد الحدود، وخفيفة ظلّ، تهتّم جدّا بالتفاصيل، تملك ذكاء مهنّيا واجتماعيا، لم تبحث عن منصب قطّ، بقدر ما سعت إلى أن تبذل كل جهد في المهام الموكلة لها، أشرف شخصية مرحة للغاية، ومما تروي هي عن طرائف تدخلاتها، يوم غادرت موكب زفاف مرتدية زيّا تقليديا (قفطان) وحليّ، من أجل عملية إسعاف بحادث مرور تأسفت لأنّه خلف قتيلا وعددا من الجرحى، وفي هذا يطول الحديث عنها، فهي 30 سنة قضتها، بكل ما تحمل من أحداث، شأنها كالمشكال (kaléidoscope) أينما قلبته تغيّرت ألوانه.

يشهد الجميع، زملاء ومسؤولين عن تميّزها وتفانيها، فقد أشاد العقيد محفوظ سويكي مديرها، بميزاتها كضابط وامرأة، واستعدادها الدائم للتدخّل ومدّ يد العون، ويصفها بأنّها من القلائل الذّين قابلهم ممّن تفوّق نكران الذّات عندهم على حب التميز، عُملتُها الوحيدة العطاء، وإن جاز له بأن يصفها بالرجل، فهي كالرجال في الحضور والعزيمة، لايُثنيها شيء عن أداء واجبها وعن كل ما تراه هي في قاموسها واجب (والواجبات في قاموسها لا تنتهي)، وإن أردت أن تعرف شخصا وتكتمل اللّوحة لديك فسأل رفقاء حرفته، فها هو الطّبيب الرئيس الرائد أحمد سفيان بهلولي، زميل المّهنة والدراسة يُطري عليها ويصفها بالجلد ويُحيّ فيها حبّها اللامشروط واستماتتها في مهنتها، وعملا بالمثل القائل «إذا أردت أن تعرف صفات شخص، أنظر في الطريقة التي يُعامل بها البسطاء»، وهذا ما فعلناه عندما استمعنا لمن يُشاطرونها

يومياتها بالعمل، فالكل يُجمع على أنّها(كائن من طراز ثاني)، قائد حازم يقف على فرقته، طبيب يُعنى بصحتّهم، وأمّ تهتّم لأحوالهم، أشرف في الحياة أم لنور الدين، شاب وسيم يبلغ من العمر 26 ربيعا، مختص في الأرطوفونيا، ترى نجاحه تتويجا لسنوات تضحيتها الطوال، ويفخر هو بوجودها في حياته، ويذكر أنّه ورغم عملها الدائم لم يشعر بغيابها أبدا، إغرورقت عَينا محدّثتنا وكأنّها خلاصة شهادات العرفان بفضل وجودها إلى جانبهم ■

وزير الداخلية يشرف على تمارين تطبيقية جهوية لفرق الدعم والتدخل الأولي بالشلف

نظمت المديرية العامة للحماية المدنية في إطار تنفيذ برنامجها السّنوي، تمارين ميدانية جهوية لفرق الدعم والتدخل الأولي في كل من ولايات، الشلف، البويرة وباتنة، ابتداء من 5 ماي ولمدّة أسبوع، تهدف إلى ترقية التّكوين ومستوى التعبئة من خلال قياس مدى جاهزية الفرق بشريا وماديا، وأيضا العمل على التنسيق بين فرق الدعم والتدخل الأولي لمجابهة الأخطار والكوارث الكبرى، وأشرف السّيد إبراهيم مراد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية بولاية الشلف، رفقة المدير العام العقيد بوعلام بوغلاف، السّيد عطا الله مولاتي والي الولاية السّلطات المدنية، الأمنية والعسكرية وإطارات الحماية المدنية للولايات المشاركة، على انطلاق فعاليات التمارين، تزامنا وانطلاق الحملة الوطنية لموسم الاصطياف ومكافحة حرائق الغابات، المحاصيل الزراعية والنخيل.

التمرين الجهوي بالشلف، يحاكي زلزالا افتراضيا بلغت شدته 6.8 درجة على سلم ريشتر، أدى إلى حدوث خسائر بشرية هامّة، وخسائر مادّية، ألحقت أضرارا بالمنشآت والبنى التحتية، وقف فيه السّيد وزير الداخلية على مدى جاهزية مفارز الدعم الأولي للولاية إلى جانب فرق الدعم والتدخل الأوّلي لولايات الجزائر، البليدة، مستغانم، تيبازة وعين الدفلى، وشارك في تنفيذ المناورة التطبيقية 516 عونا، مجهزين بعتاد التدخل ووسائل تكنولوجية لتسيير الكارثة، أين استمع الوزير إلى شروح وافية حول إستراتجية الحماية المدنية للاستجابة للمخاطر الكبرى، تناولت أهمّ التخصّصات التّي من شأنها التدخّل أثناء وقوع الكوارث الطّبيعية والصّناعية، إذ تتعرض الجزائر بحكم موقعها ومساحتها إلى أخطار متنوعة، فقد شهدت زلزال الشلف 1980، فيضانات باب الواد 2001 وزلزال بومرداس 2003، وهي تجارب أكسبتها خبرة في مجال تسيّير الكوارث، واستباقها بوضع مخططات التدخّل المختلفة قبل، أثناء وبعد الكارثة للتقليل من حجم الخسائر والأضرار.

تنقّل السّيد الوزير إلى مواقع التمرين المختلفة، بداية من موقع تخيّيم فرق الدّعم المشاركة بالمنطقة المسماة سوق عنتر شرق عاصمة الولاية، ثمّ موقع إجراء المناورات بمطحنة الرحى القديمة الواقعة بالمدخل الشرقي لمدينة الشلف، وقف فيها الوزير على مدى جاهزية الفرق، التنسّيق بين مختلف التخصّصات وسير العمليات، وجرت مناورات التمرين في مجال البحث والإنقاذ على مدار أربعة أيّام متواصلة بموقع الكفافسة.

كما أعطى السيّد الوزير، إشارة الانطلاق الرّسمي للحملة الوطنيّة الخاّصة بالتحضّير لموسم الإصطياف ومكافحة حرائق الغابات والمحاصيل الزّراعية والنّخيل والأخطار المرتبطة بفصل الصّيف والحرّ، ورافق برنامج فعاليات الحملة معرض حول تركيبة وعتاد تدخّل الأرتّال المتنقّلة لمكافحة حرائق الغابات المشاركة لولايات وهران، معسكر، غليزان، الشلف، تيسمسيلت، ومعرض لعتاد التدخّل المستعمل في حراسة الشواطئ ومكافحة حرائق الغابات، وعتاد التدخّلات اليوميّة للأعوان، وتمّ أيضا عرض الإحصائيات التّي سجّلتها وحدات

الحماية المدنية عبر التراب الوطني وبرنامج الحملة التحسيسية، وشارك في فعاليات البرنامج مصالح الصّحة، الرّي، الفلاحة والوكالة الوطنية للسّدود....

وحضر السّيد الوزير، بعدها لقاءا تقيّيميا يعرض مقاربة كابدال المندمجة ومسار إعداد مخطط الوقاية المتعدّدة المخاطر، بمقر الولاية، في إطار برنامج التعاون حول دعم قدرات الفاعلين في التنمية بإشراك السّلطات المحلّية والذّي يهدف إلى تعزيز النّظام الوطني المتعلّق بتسيير المخاطر والعمل الإستباقي لمجابهتها والتقليل من حجم الخسائر، وأكدّ «...إنّ التّدابير المتخذّة على المستوى المركزّي لا يمكن أن تُحقّق النتائج المنشودة دون أن تتمّ مرافقتها بمقاربة شاملة تتضّمن جميع الأبعاد المتصّلة بمجابهة الأخطار الكبرى، ولا تتمّ إلاّ من خلال إدماج أكبر للمستوى البلدي والولائي، فدور المركزية هو التوجيه والتأطّير، والعمل الحقّيقي يتمّ على مستوى البلديات والولايات بإشراك واسع للمؤسسات ومختلف المتعاملين وفعاليات المجتمع المدني خاصة فئة الشباب...»، كما أكدّ على دور السّلطات العمّومية من خلال الجهود التّي توليها لاتخاذ الإجراءات الإستباقية لمواجهة الأخطار والكوارث والتقليل من حدة آثارها، وفي نفس الشأن، قدّمت مصالح الحماية المدنية مداخلة حول مخطط الاتصال والتوعية للوقاية من الأخطار الكبرى، يقدّم منهجية لدعم السّلطات المحلية مجال الأخطار الكبرى وكيفية مجابهتها وإشراك جميع الفاعلين.

وتواصلت التمارين التطبيقية الجّهوية لمفارز الدعم عبر مختلف ولايات الوطن، وتابع المدير العّام سّير التّمارين بولاية البويرة – عن طريق تقنّية التّحاضر عن بعد بربط خلية الأزمة ومراكز القّيادة بالولاية المتضرّرة و مركز قّيادة الأركان بالمديرية العّامة، قدّم من خلالها التوجيهات واختبر عملية الاتصال عن طريق التقنية ومدى فعاليتها حالة وقوع خطر، للتذكير التمرين الجهوي لفرق الدّعم والتدخل الأوّلي بالبويرة شاركت فيها مفارز ولايات، بومرداس، تيزي وزو، المسيلة، برج بوعريريج، بجاية وسطيف، وجرى التمرين بولاية باتنة بمشاركة مفارز الدعم والتدخّل الأولي لولايات خنشلة، ميلة، قسنطينة وأم البواقي، وكان الهدف من مجموع التمارين الجهوية التّي أجرتها ولايات الوطن، فرصة لتنسّيق العمل بين مختلف المتدخّلين واختبار مدى جاهزية الفرق والوسائل من أجل التكفّل الجّيد في حالة وقوع الكوارث.

ويشرف على إنطلاق موسم الإصطياف بسكيكدة

وأعطى السيّد الوزير يوم 17 جوان الفارط بشاطئ العربي بن مهيدي بلدية فلفلة بسكيكدة، رفقة السيّد المدير العّام العقيد بوعلام بوغلاف، الدكتور عبد اللّه بن ناصر البصيري سعادة سفير المملكة العربية السعودية بالجزائر، السيدة حورية مداحي والي الولاية والسيّد رشيد بن ناصر الأمين العّام لوزارة السّياحة والصناعات التقليدية، وجمع من السلطات المدنية، الأمنية والعسكرية بالولاية، إشارة الانطلاق الرسمي لموسم اصطياف 2023، تحت شعار «بلادنا تجمعنا».

واطّلع على المخطّطات الأمنّية للأجهزة المعنية بعملية تأمين الموسم من خلال عروض المديرية العّامة للحماية المدنّية، المديرية العّامة للأمن الوطني وقيادة الدرك الوطني، وشدّد الوزير على ضرورة تكثيف حملات التوعية من مخاطر السّباحة باشراك هيئات المجتمع المدني المختلفة، وأكّد على مواصلة الدولة دعمها لمصالح الحماية المدنية لضمان سّلامة المواطنين، كما حضر المناورة البحرية لفرق الغطس، والتي شارك فيها غطاسي مديريات الحماية المدنية لكل من سكيكدة، الجزائر، عنابة، بجاية، الطارف، قالمة، جيجل، المدية والوحدة الوطنية للتدريب والتدخل ■

المدير العام في زيارات عمل لولايات الجنوب

في إطار زيارات العمل والتفقّد إلى ولايات الجنوب وصل السّيد المدير العّام للحماية المدنية العقيد بوعلام بوغلاف رفقة إطارات المديرية العامة إلى ولاية تميمون يوم 25ديسمبر2022، قادما إليها من ولاية أدرار حيث كان في استقباله والي الولاية السّيد يوسف بشلاوي، السّلطات المدنية، الأمنية والعسكرّية، وفي حضور أعيان ومشايخ المنطقة، تنقل الوفد بداية الزيارة إلى الوحدة الثانوية أوقروت أين وقف على مرافقها، عتاد التدخّل وظروف العمل واستمع إلى إنشغالات مستخدمي الوحدة، ليزور بعدها مقر المديرية والوحدة الرئيسية، كما تنقّل المدّير العّام في اليوم الموالي إلى كل من الوحدتين الثانويتين شروين وتينركوك رفقة والي الولاية، وبعدها المركز المتقدّم أمقيدن، وفي اليوم الثالث أشرف المدير العّام رفقة والي الولاية وإطارات المديرية العامة والسّلطات المدنية والعسكرية رفقة ممثلي متعامل الهاتف النقال شركة أوريدو على إعطاء إشارة انطلاق فعاليات الطّبعة الثامنة للماراتون الوطني لأعوان الحماية المدنية، التّي حملت إسم شهيد الواجب العون زيداني شعيب – عون تدخل عمل قيد حياته بمديرية الحماية المدنية لولاية سطيف–، شارك في السّباق250عون من مختلف الرتب، 100 عون رجال و50 عون نساء في صنف الأكابر، و100

عون كهول، يمثلون مختلف مديريات الوطن، جرى على مستوى واحات النخيل وعلى امتداد مسافة 14 كلم أكابر و7 كلم أكابر نساء، وكذا الكهول، خصّصت الفترة المسائية لتوزيع الجوائز على الفائزين والفائزات، وحلّ يوم 29 ديسمبر السيّد إبراهيم مراد وزير الداخلية، الجماعات المحلية والتهيئة العمرانية بالولاية، حيث أشرف على توزيع عتاد تدخل وعتاد قيادة لفائدة الولايات العشر (تميمون، برج باجي مختار، بأولاد جلال، بني عباس، إن صالح، إن قزام، توقرت، جانت، المغيّر، المنيعة) بمقر مديرية الحماية المدنية لولاية تيميمون.

هذا وقد حلّ قبلها السيّد المدير العّام يوم 19 ديسمبر 2022، بمعية إطارات من المركزية، في زيارة عمل وتفقد إلى مديرية الحماية المدنية لولاية أدرار ووحداتها العملية، من أجل الوقوف على حياة اليومية للأعوان وكذا الوقوف على سيرورة العمل اليومي ومعاينة المشاريع

وتضمن برنامج الزيارة في اليوم الموالي أين كان في استقباله والي ولاية أدرار السيد العربي بهلول رفقة رئيس الشعبي الولائي واللجنة الأمنية، بمقر الولاية، أين أعطى فيها السيد المدير العام إشارة إنطلاق القافلة الطبية للحماية المدنية لفائدة مناطق الظل، ليتنقل بعدها إلى مقر المديرية بالولاية ليتفقد فيها مختلف المكاتب وكذا الإطلاع على جميع النشاطات لمختلف المصالح، وبالملعب البلدي أشرف السيد المدير العام على إنطلاق مبارة في كرة القدم جمعت فريق الحماية المدنية من ولاية تيميمون بنظيره من أدرار، في إطار كأس الجمهورية للأعوان، وفيما بعد توجه السيد المدير العام إلى مشروع مقر الوحدة الرئيسية الجديدة لمعاينة وتيرة الأشغال بها، حيث تم إسداء مجموعة من التعليمات، وبالوحدة الرئيسية لولاية أدرار استمع إلى الانشغالات المهنية للأعوان، ويتفقد مرافقها وبعدها الوحدة الثانوية بتسابيت أين إطلع على نشاط

مكاتبها وعاين عتاد التدخل، كما تفقد مرقد العزاب أين أعطى توجيهات بالإسراع في تجسيد مشروع المركز المتقدم بدائرة فنوغيل، أما فيما يخص مشروع دائرة رقان، ألح بضرورة التعجيل باقتناء تجهيزات الاستغلال قصد وضعه حيز الخدمة في أقرب الآجال، وقام بتفقد كل من الوحدات الثانوية لدائرة زاوية كنته، دائرة أولف، دائرة رقان، اطلع فيها على وضعية الوحدات والعتاد، ووقف على الحياة اليومية للعاملين.

أما عن محطات زيارة السيّد المدير العام، لولاية بني عباس

التي حلّ بها يوم 20 ديسمبر 2022، كانت بدايتها بتفتيش الوحدة الثانوية بكرزاز، ووقوفه على تركيبتها البشرية والمادية، وأسدى فيها تعليمات بإسراع وتيرة إنجاز مقر وحدة جديد وتهيئة الحالية، ثم قام بعدها بزيارة الوحدة الثانوية بالواتة، أين عاين مرافقها وأمر باتخاذ الإجراءات اللازمة لتسجيل عمليات إعادة التهيئة بالوحدة والمركز المتقدّم ببوعظام، وفي اليّوم الثاني للزيارة أعطيت إشارة إنطلاق القافلة الطبّية لفائدة سكان المناطق المعزولة، تضمّ طاقما طبيا لإجراء الفحوصات، وتوفير أدوية لمرضى هذه المناطق، وتفقّد بعدها الوحدة الثانوية باقلي وأطلع على عمل الأعوان والعتاد المتوفّر بالوحدة ودعا إلى تجديد تجهيزات الاستغلال، والإسراع في عملية تسجيل إنجاز مقر وحدة جديد، تتوفر على أفضل ظروف الحياة اليومية للأعوان، كما أكّد على اتخاذ نفس الإجراءات بالنسبة للوحدة الثانوية بأولاد خضير.

وبولاية برج باجي مختار أُستقبل السيّد المدير العام يوم 23 ديسمبر 2022، من طرف السيّد عثمان عبد العزيز والي الولاية وسلطاتها، بالمركز المتقدّم محمد الشريف مساعدية قادما من دائرة رقان ولاية أدرار عبر صحراء تنزروفت، أين عاين المركز ووقف على ظروف عمل الأعوان وظروف النقل والتنقّل من وإلى المركز انطلاقا من مقر الولاية ليُسدّي بعدها توجيهات لتحسين ظروف العمل به، والعمل على تحويل المركز إلى مركز اجتماعي – إلى جانب وظيفته في عمليات التدخّل – بحكم موقعه، يسّهر على راحة المسافرين العابرين لصحراء تنزروفت للتقليل من تعب النقل ومخاطر الطريق.

وفي اليوم الثاني، وانطلاقا من مقر الولاية، قام المدير العّام، بإعطاء إشارة انطلاق القافلة الطبّية للحماية المدنية لفائدة المناطق النائية، بعدها انطلق الوفد باتجاه بلدية تيمياوين الواقعة على بعد 150 كلم جنوبا لمعاينة الأرضية المخصصة لانجاز المركز المتقدم الحماية المدنية بتيمياوين حيث عاين مشروع إنجاز المركز المتقدّم، في انتظار استكمال إجراءات التحويل من مديرية الحماية المدنية لولاية أدرار إلى نظيرتها بولاية برج باجي مختار، وأوصى بالعمل على مشروع إنجاز سكنين وظيفيين، كما عاين مشروع تهيئة مركز سابق للحرس البلدي لاستغلاله كمركز مؤقت للحماية المدنية، ليتوجه الوفد إلى مقر الوحدة الرئيسية أين وقف على المرافق وتفقد عتاد التدخّل، وعملية تهيئة الوحدة، والتقى الأعوان للإطلاع على ظروف عملهم وانشغالاتهم، وأسدى التوجيهات للسّهر على السّير الحسن للخدمة العمومية للأعوان بالمنطقة، وفي آخر يوم للزيارة جمع لقاء المدير العام والوفد المرافق بالسّيد الوالي، والسّادة رئيس المجلس الشعبي الولائي، أعضاء اللجنة الأمنية، نواب البرلمان بغرفتيه، السّلطات المدنية والعسكرية بالولاية، حيث استمع إلى نواب المجلس الشعبي الوطني وتبادلا وجهات النظر من أجل تنمية وتطوير قطاع الحماية المدنية بالولاية ■

إدارة الأزمات الصّحية الحماية المدنية الجزائرية أنموذجا

الطبيب الرائد - أ. سفيان بهلولي
طبيب الرئيس م. ح. وهران

يعدّ الأمن الصّحي عملية استثمار، تهدف إلى تحقّيق الأهداف المسطّرة على المدى البعيد، إذ يُعتبر ومبدأ التغطّية الصّحية العالمية وجهان لعملة واحدة، وانطلاقا من هذا المفهوم يرتبط الأمن الصّحي ارتباطا وثيقا بمكونات النُظم الصّحية والقطاعات الأخرى التي لها علاقة بالحفاظ على سلامة الأشخاص، خاصة تلك التيّ تقوم بتفعيل قدراتها أثناء الأزمات والكوارث، ومثال ذلك المؤسسات المنوطة بهذه عمليات باختلاف تسمياتها الحماية المدنية، الدفاع المدني...، ويعدّ جهاز الإنذار المبكر بحدوث كارثة أوأزمة صّحية، مؤشّر على إمكانية وقوع جائحة صّحية، أوبداية تراكم عدّة عوامل قابلة لانتشار وباء أوتسمّم كيميائي أونووي، وهو نتاج توفّر المعلومات الكافّية والآنية ووصولها إلى المسؤولين من أجل اتخاذ القرارات المناسبة ووضع الاستراتيجيات الإستباقية لمحاصرة والتحكّم في أي خطر يمكنّه تهديد الأمن الصّحي لبلد ما، كما أن الخطر ليس وحده المتسبّب في ظهور الأزمة، بل التأخّير في اتخاذ القرار المناسب والسّريع بسبب بطء عملية التّغذية الاسترجاعية لمجمل المعطيات الدقيقة مع عدم وضوح الرؤية، ويؤدي إلى تفاقم الوضع.

مفهوم الأمن الصّحي

عُرِّف الأمن الصّحي على أنه عملية تأمين ضدّ الأخطار المتصّلة بالمنظومات الصحية، كما عُرِّف من خلال الإستراتيجيات الدوليَّة والوطنيَّة من أجل الإنذار، الاستعداد والاستجابة للتهديدات البيولوجيَّة والكيميائيَّة والنوويَّة بالإضافة إلى الأوبئة والأمراض المتنقلة.

لقد جاء في تقرير برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي لسنة 1994، أن مفهوم الأمن الصّحي جزء لا يتجزأ من الأمن الإنساني، يشمل الأمراض المُعدية وغير المعدية، وهو مجموع الاستراتيجيات والخطط المعدّة مسبقا من للتصدّي لكل الوضعيات الحرجة والتّي تهدّد أمن وسلامة الشّعوب.

في عام 2001، أصدرت الأمم المتّحدة القرار 54/14 يعدّ الأمن الصّحي مرتبطا أساسا بالأوبئة وكيفية الاستجابة لها، وأكدّ على أهمية الاستراتيجيات العالمية الوقائية الموضوعة لمجابهتها باعتبارها عابرة للحدود، وتمّ تأكّيد هذا القرار من خلال اللوائح الصّحية العّالمية الصّادرة سنة 2005، واختارت المنظّمة العّالمية للصّحة سنة 2007، شعار «الأمن الصّحي» وأعادت صياغة مفهوم الأمراض المعدية ليصبح «الأمن الصّحي والبيئة».

دور المنظمة العالمية للصحة

تزايد الاهتمام بالكوارث - ذات الطّابع الصّحي- والتّي تُهدّد أمن واستقرار الدول، وهو ما يعبّر عنه بالأمن الصّحي بداية من التّسعينات، ففي عام 1995، قرّرت الجمعّية العّامة لمنظمة الصّحة العالمية، مراجعة اللوائح الخاصة بالصّحة العالمية (RSI)، الأداة القانونية التّي تُسيّر النّظام الصّحي العالمي، وقرّر المجلس التّنفيذي للمنظّمة المنعقد في جانفي 2001، تعديل مواد اللّوائح الصّحة الدّولية باستحداث شبكات الكترونية لمتابعة وترصّد المعلومات حتى تكون الاستجابة سريعة وفعالة قبل انتشارها، وقرّرت المنظمة سنة 2005، إعادة النّظر في اللوائح الصّحية العالمية، وورد في المادة رقم 2 من اللائحة، أن الهدف الأساسي هو الوقاية من الانتشار العالمي للأمراض والعمل على محاصرتها، ودخل القانون حيّز التطبيق سنة 2007.

يُعتبر الهدف الأسّاسي من هذه اللوائح وضع خطط استباقية للسّيطرة على التطّورات الصّحية الخطيرة التّي تُهدّد أمن وسلامة المواطنين والدول، فالدول الموقّعة على نصوص اللّوائح الصّحية (RSI)، ملزّمة بمراجعة السّياسات الصّحية المُتبّعة، وضع استراتيجيات ميدانية ممثلة في عملية الاتصال وتبادل المعلومات في حينها والتحضّير الجيّد عن طريق نظام المحاكاة، مع وضع الأطر القانونية لتسيّيرها بكوادر مؤهلة ومدرّبة على مختلف الوضعيات الحرجة، وترتكز هذه القوانين على مبادئ ثلاث هي

أولا : التوافّق بين السّياسة الصّحية والأمن الصّحي لرفع مستوى الأولويات أي خطر يمس بالأمن الصّحي العالمي.

ثانيا : يُجّسد الأمن الصّحي تطبّيق محتوى توصّيات المنظمة العالمية للصّحة في مجال التغطّية الصّحية الشاملة.

ثالثا: تطوير منظومة الأمن الصّحي على المستوى الجهوي مع تدعيمها ومرافقتها من طرف المؤسسات الدّولية (منظمة الأمم المتحدة – المنظمة العّالمية للصّحة).

وفي إطار التركّيز على منظومة الإنذار المبكر بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها، قرّرت الجمعية العّامة للمنظّمة العّالمية للصّحة في دورتها 54، حول الأمن الصّحي العالمي، مراجعة اللّوائح الصّحية الدولية بما في ذلك المعّايير الأسّاسية المحدّدة للاستجابة للحالات الإستعجالية مع وضع ميكانيزمات لهذا الإنذار المبكر عن طريق الترصّد الدائم وجمع المعلومات الآنية.

لقد تطوّر مفهوم الأمن الصّحي في السّنوات الأخيرة من مكافحة الأمراض المعدية، إلى المخاطر التّي تُهدّد استقرار وأمن الدّول، مع تنامي خطر التهديدات البيولوجية والإشعاعية والكيميائية والنوّوية، كما تناقش حكومات الدّول الأعضاء في المنظّمة العالمية للصّحة التعديلات المُقترح إدخالها على اللوائح الصّحية الدّولية الصّادرة في سنة 2005، من أجل استعداد البلدان التّام في حالة انتشار وباء صّحي يهُدّد سكان العالم وكيفية الاستجابة السّريعة لمحاصرته والتقليل من أثاره، ويُعدّ إطار المتابعة والتقيّيم لمدى تقدّم الدول في تنفيذ محتوى مدونة القواعد الصّحية العالمية لعام 2005، جملة من الأدوات وضعتها المنظّمة منها إعداد التّقارير السّنوية من طرف الدول الأعضاء الموقعة على الاتفاقية وتمارين المحاكاة.

للتذكير، أوّل اتفاقية صّحية دولية وقعت سنة 1926، وعدّلت مرات عدّة، لتصدر بعد ذلك اللّوائح الصّحية العالمية سنة1951، ومنذ صدورها أُدرجت عليها تعديلات عديدة إلى غاية التعدّيل الجّاري بطرح 300 مقترح للمناقشة، تخصّ هذه التعدّيلات القدرات الأسّاسية بالترصّد، الاستجابة، التعاون، المسّاعدة والتنفيذ بالإضافة إلى آليات التمويل، وإتاحة الأدوات والتكنولوجيات الصّحية أثناء الاستجابة، وقامت الجزائر بإصدار مرسوم رئاسي رقم 293 – 13 مؤرخ 4 أوت 2013، يتضمن نشر اللوائح الصّحيّة الدوّلية، المعتمدة بجنيف بتاريخ 23 ماي 2005.

إستراتيجية الأمن الصّحي في الجزائر

تُعتبر الدولة الضّامن الرئيسي لتفعيل مخططات الأمن الصّحي عن طريق دستورها وقوانينها، بالإضافة إلى مؤسساتها وآليات التنفّيذ، الممثلة في وزارة الصّحة والهيئات الوزارية كالدفاع الوطنّي والداخلية والجماعات المحلّية والتهيئة العمرانية، ممثّلة في جهازي الأمن الوطني والحماية المدنية وقطاعات أخرى كالرّي، الاتصالات والتجارة....، فالأمن الصّحي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي للدولة، ومن جهة أخرى فهو يعكس الأمن الإنساني، فانتشار الأوبئة(جائحة كوفيد – 19) مثلا أدى إلى شلل تّام في عملية تنقّل الأشخاص والسّلع وتوقف النّشاط التّجاري العالمي.

اهتمت الجزائر دائما بالأمن الصّحي لمواطنيها بعد الاستقلال، حيث كانت السّياسات المتّبعة مبنية على تطوير المنظومة الصّحية بإصدار الأمر رقم 76/79 المؤرخ في 26أكتوبر1976، المتضمّن قانون الصّحة العموميّة، جاء في مضمونه مصطلح الجائحة في الفصل الرابع، المادة 105 حول التدابير الاستثنائية في حالة وقوع خطر جائحة أوكارثة طبيعية مرورا بالقانون 85/05، المتعلّق بحماية الصّحة وترقيتها والقانون الجديد 18/11 المتعلّق بالصّحة، وبعد زلزال الشلف 1980، أصدرت الدولة مرسومين متعلقين بتنظيم الإسعافات والوقاية، وبعد كارثتي فيضانات باب الوادي 2001، زلزال بومرداس 2003، أُصدر القانون 04/20 وما تبعه من مراسيم تنظّيمية، أهمّها المرسوم 19/ 59 المتعلّق بمخططات النجدة، وقد جاء في المادة 10 منه، تحديد الأخطار العشرة من بينها الأخطار المتعلّقة بصّحة الإنسان المذكورة في البند السّابع، وبيّنت المّادة 36 المخطّط الخّاص بالتصدّي للأوبئة والأمراض المعدية والجائحات، أمّا المادة 37 فقد تطرّقت إلى مخطط الوقاية من هذه الأخطار.

الأزمة الصّحية وتجربة قطاع الحماية المدنية

بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 69/20 في 21 مارس 2020، المتعلّق بإجراءات الوقاية ومجابهة خطر انتشار وباء كوفيد 19 بعد ظهور أول حالة شهر فيفري 2020 بالجزائر، وكخطوة أولى استباقية لمحاصرة ومكافحة الوباء، قامت المديرية العّامة للحماية المدنية، بوضع إستراتيجية وقائية بعد حالة التأهّب القصوى للبلاد، وكان الجيش الأزرق في طليعة المتصدّين للوباء من مبدأ مهامه في حماية الأشخاص والممتلكات، والحفاظ على البيئة وهي مهمّات الجهاز الأسّاسية، حيث نُصّبت خلية أزمة على مستوى المديرية العّامة للمتابعة والمراقبة تحت إشراف المدير العّام وخلايا على المستوى الأفقي بالمديريات الولائية، وأصبحت عمليات الإجلاء والحجر الصّحي والتلقّيح لفائدة المواطنين في الأحياء والسّاحات العمومية من طرف الأطقم الطّبية وشبه الطّبية التابعة لمصالح الحماية المدنية من الإجراءات حماية المواطنين والوقوف على أمنهم وسلامتهم، وكان للجهاز ممثلين على مستوى مختلف اللّجان كاللجنة الوطنية التي تُتابع عن كثب تطوّرات أوضاع الوباء واللّجان الولائية، وأجرت تكوينات في مجال الأخطار البيولوجية – منذ 2015 – الأخطار الكيميائية والإشعاعية والتكوين في طب الكوارث وكانت كلها عمليات استباقية ساهمت في التحكّم في الصدمة الأولى لانتشار الوباء.

الحماية المدنية كعضو في الوكالة الوطنّية للأمن الصّحي

يعدّ المرسوم الرئاسي 20/158 الصّادر بتاريخ 13 جوان 2020، والمتعلّق بإنشاء الوكالة الوطنّية للأمن الصّحي اللّبنة الأسّاسية التي سمحت للحماية المدنية من المساهمة في بلورة إستراتيجية الأمن الصّحي والمنظومة الوطنية للصحة، فالمرسوم يتضمّن إحداث وكالة وطنية للأمن الصّحي، ملحقة طبقا للمادة الأولى بمصالح رئاسة الجمهورية بصفتها الهيئة الاستشارية العلمية لرئيس الجمهورية فيما يتعلّق بكل ما له صلة بالأمن الصّحي، تقوم الوكالة بإعداد حسب المادة الثالثة الإستراتيجية الخاصة بالتصّدي لكل أزمة أوكارثة صّحية من شأنها تهديد الوضع الصّحي للبلاد، ليصدر بعده المرسوم رئاسي رقم 20 – 435 المؤرخ في 30 ديسمبر 2020، يحدّد صلاحيات الوكالة الوطنّية للأمن الصّحي، تنظّيمها وسّيرها، وتوضّح المادة الثانية هذه الصلاحيات المتعلقة بالأمن الصّحي وإصلاح المنظومة الصّحية الوطنّية، وتطرّقت المادة الخامسة إلى تركيبة الأعضاء الدائمين لمجلس التوجيه، يعدّ المدير العام للحماية المدنية عضوا دائما فيه ويحدّد المرسوم أعضاء المجلس العلمي للوكالة وحدّدت المادة الثامنة، أهم المسائل التّي يتداول فيها مجلس التوجيه ومنها الاقتراحات الصادرة عن الوكالة ومخططات تنظيم الهياكل المكلّفة بمكافحة المخاطر الصّحية على المستوى الوطني، وكذلك مشروع إصلاح المنظومة الوطنية للصّحة، وتحدّثت المادّة 29 من المرسوم، عن المديريات الأربع التي

يتكون منها قسم الأمن الصّحي (مديرية المخاطر الصّحية، مديرية الأمراض المتنقّلة وغير المتنقّلة، مديرية البيومعلوماتية ومديرية التقييم والمطابقة للمقاييس الصّحية)، للتذكير فالوكالة تتكون من ثلاثة أقسام وهي قسم الأمن الصّحي، قسم المنظومة الوطنية للصّحة وقسم البحث والاستشراف المذكورين في المادة 27، ليصدر بتاريخ 21 أوت 2021، قرارين عن مصالح رئاسة الجمهورية، يتضمّن الأوّل تعيين القائمة الاسمية لأعضاء مجلس التوجيه للوكالة الوطنية للأمن الصّحي من مختلف القطاعات الوزارية والمؤسسات، يضمّ تعيّين المدير العام للحماية المدنية العقيد بوعلام بوغلاف ضمن تركيبته، والثاني يتضمّن تعيين القائمة الاسمية لأعضاء المجلس العلمي للوكالة الوطنية للأمن الصّحي يترأسه البروفيسور كمال صنهاجي.

استطاعت الحماية المدنية الجزائرية من خلال عمليات تسيير الكوارث (زلازل، فيضانات، حرائق غابات...)- والمشهود لها دوليا- أن تُضيف إلى رصيدها نظام تسيّير الأزمات الصّحية بعد تجربة جائحة كوفيد - 19، مكنّت الجهاز أيضا من اكتساب خبرة في هذا المجال، إضافة إلى تجربة الفرق الطّبية لقطاع الحماية المدنية المتنقّلة إلى مناطق الظّل والحدود من أجل تقديم العلاج وإرساء منظومة إنذار مبكر تقوم برصد أي مؤشر بإمكانه تهديد الأمن الصّحي، ويمكن القول أن إسهام الحماية المدنية - الفعّال- في التصّدي لجائحة كورونا بوسائله البشرية والمادّية ضمن إستراتيجية منتهجة وخطط مجسدة ميدانيا برهنت على احترافية الجهاز في التّعامل مع هكذا وضعيات صّحية حرجة استطاع من خلالها أن يفرض مكانته بما يقدّمه من مهام، وعرفان السّلطات والخارج، ليصير عضوا فعالا في رسم معالم السّياسة الصّحية ومتطلبات الأمن الصّحي لما يتمتع به من المؤهلات علمية واللوجستية للتعامل مع مختلف الأخطار المرتبطة بصّحة الإنسان ■

المراجع باللغة العربية :

1 – المجلات العلمية :

عبد الحق بن جديد- الأمن الصحي في عالم من دون حدود - هواجس متنامية ومضامين متباينة- مجلة أفاق وعلوم – العدد 3 – 2016 .

نور الذي حروش ، السياسة الصحية في الجزائر بين الرهانات والواقع ، مجلة دراسات إستراتيجيه العدد 7 ، 2009 .

2 – القوانين والمراسيم :

امر رقم 76/79 المؤرخ في 26/10/1976 المتضمن قانون الصحة العمومية

قانون 85/05 المؤرخ في 16/02/1985 المتعلق بحماية الصحة وترقيتها

قانون 18/11 المؤرخ في 16/02/1985 المتعلق بالصحة

مرسوم رئاسي رقم 293 – 13 مؤرخ 4 غشت سنة 2013 يتضمن نشر اللوائح الصحيّة الدولية (2005) المعتمدة بجنيف بتاريخ 23 مايو سنة 2005.

مرسوم رئاسي 20/158 المؤرخ في 13 جوان 2020 والمتعلق بإنشاء الوكالة الوطنية للأمن الصحي

مرسوم رئاسي رقم 20 – 435 المؤرخ 30 ديسمبر سنة 2020 الذي يوضح صلاحيات الوكالة الوطنية للأمن الصحي وتنظيمها وسيرها

قرار المؤرخ في 21 غشت سنة 2021 يتضمن تعيين أعضاء مجلس التوجيه للوكالة وطنية للأمن الصحي.

قرار المؤرخ في 21 غشت سنة 2021 يتضمن تعيين أعضاء المجلس العلمي للوكالة الوطنية للأمن الصحي.

مرسوم تنفيذي رقم 69/20 في 21 مارس 2020 يتضمن تدابير الوقاية من انتشار وباء (كوفيد – 19) ومكافحته.

مرسوم تنفيذي رقم 85/ المؤرخ في 25/08/1985 يحدد شروط تنظيم التدخلات والإسعافات عند وقوع الكوارث كما يحدد كيفيات ذلك

مرسوم تنفيذي رقم 85/232 في 21 مارس 2020 المتعلق بالوقاية من الأخطار.

قانون 04/20 المؤرخ في 25/12/2004 المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة.

المرسوم 19/59 المؤرخ في 02/02/2019 يحدد كيفيات إعداد تنظيم مخططات النجدة وتسييرها

3 – قرارات :

قرارات الجمعية الصحية العالمية 48/ 7 المتعلقة باللوائح الصحية العالمية

قرارات الجمعية الصحية العالمية 48/ 13 المتعلقة الأمراض المعدية الجديدة والمستجدة

قرارات الجمعية الصحية العالمية 51/ 17 المتعلقة بمضادات الجراثيم

المراجع باللغة الأجنبية

UNDP (1994) Human Development - Report. New York: UNDP.

WHA (2001) Resolution 54.14, - World Health Assembly.

WHO (2001) 'Global Health - Security – Epidemic Alert and Response'? Report by the Secretariat, Fifty-Fourth World Health Assembly, A54/9, 2 April

المواقع الالكترونية

https://apps.who.int/iris/?locale-attribute=fr system de sante contribuant a la sécurité sanitaire

http://www.premier-ministre.gov.dz/fr/gouvernement/dossiers-de-l-heure/covid19.html .le 26/04/2022.

-RSI Règlement Sanitaire International

احترافية الأجهزة الأمنية في التظاهرات الكبرى

تمثل الأحداث الرياضية الكبرى فرصة لاكتساب علامة تجارية دولية للبلد المحتضن وتحقيق إيرادات كبيرة، تهدف إلى استقطاب سياحي وحضري بالنسبة للدولة المستفيضة، إذ كان لتنظيم كأس العالم لكرة القدم 2010 ، تأثير إيجابي على السّياحة في جنوب إفريقيا ، فمن تداعيات الحدث أن البلد صار يتمتع بسمعة دولية أحسن، إذ استمتع المشاركون بمستوى الإقامة والدورة، وهو التحدّي الذي ينتظر تنظيم الدورة الخامسة عشر للألعاب العربية بالجزائر، المزمع إقامة فعالياتها بولايات الجزائر، عنابة، قسنطينة، وهران وتيبازة، وستشهد هذه الألعاب الرياضية حضور حوالي 5000 مشارك من 22 دولة، أين سيتم التنافس في 21 تخصص رياضي.

تنظيم هذه الألعاب الرّياضية العربية، استمرار للخطوات الدبلوماسية التّي اتخذتها الجزائر لترسيخ قيم التبادل الثقافي، وتأكيدا لنجاح القمّة العربية الأخيرة بالجزائر، توطيد أواصر الأخوة والتعايش بين الشعوب العربية، وتسليط الضوء على حقيقة أن الرياضة هي أحد نواقل القيم النبيلة، كالسّلام والتضامن،ويأتي تنظيم هذا الحدث في ختام احتفالات الذكرى الستين للاستقلال وبداية احتفالات الذكرى المزدوجة الاستقلال والشباب 2023.

تعدّ التحدّيات الأمنية والتنظيمية ضرورية لضمان حسن سّير الألعاب الرياضية وسلامة المواقع والحشود، وهي أهم الأهداف التي سعى إليها قطاع الحماية المدنية في عمليات تأمين ألعاب البحر الأبيض المتوسط التاسعة عشر بوهران جويلية 2022، وتغطية القمة العربية الواحدة والثلاثين نوفمبر 2022، حيث وضعت الحماية المدنية جهاز أمني للتغطية القمة باتخاذ كافة الترتيبات وتسخير الوسائل البشرية والمادية وقصد ضمان التأمين الأمثل للحدث، وكذا هو الشأن بالنسبة للحدثين الكرويين لمنافسات الكأس الإفريقية السابعة للمحليين (الشان) جانفي 2023، وشان أقل من 17 سنة شهري أفريل وماي 2023، وغيرها من الأحداث المهّمة، إذ أكدّ السّيد إبراهيم مراد وزير الداخلية، الجماعات المحلّية والتهيئة العمرانية على هامش تفتيش

الجهاز الخاص بشان 2022، ومهام الحماية المدنية في الوقاية وأمن الوفود المشاركة بالوحدة الوطنية للتدرّيب والتدخّل، وعلى الاستعداد عالي المستوى، لفرق الحماية المدنية وأشاد بالجهود التّي تبذلها الأجهزة المعنية في إطار الاستعدادات لاستقبال ضيوف الجزائر، ومواصلة العمل من أجل التقريب بين الفاعلين بشروط إنجاح الحدث الرّياضي.

تتمثل مهمة مصالح الحماية المدنية في التغطية الأمنية للمنشآت الرّياضية، مواقع الإقامة، المنافسات...، بداية من الزيارات الوقائية للمواقع المخصصة لإيواء، التدريبات، ومنافسات الألعاب، على مستوى الولايات المعنية، وهذا قصد تقييم تدابير الأمن والسّلامة الموضوعة والتأكّد من استجابتها للمعايير المعمول بها، وكذلك ضمان التغطية الأمنية الخاصة بعمليات الإسعاف والإجلاء الطبي بالتنسيق مع مصالح الصّحة العمومية .

تعتمد السّلطات العمومية في التزامها بتنظيم التظاهرات الرياضية الكبرى على نصوص تشريعية وتنظيمية وطنية وكذا المواثيق ودفاتر الشروط الدولية ذات الصّلة بطبيعة التّظاهرة جميع الموارد المادّية والبشرية اللاّزمة، وتتمحوّر أعمال اللّجنة المنظّمة لاحتضان فعاليات الدورة الخامسة عشرة للألعاب الرّياضية العربيّة، وأشغال مختلف اللّجان على ضمان التأمين الجيّد للتظّاهرة وتأمين المواقع وفقا لما تمليه النصوص التشريعية والتنظيمية المعمول بها في مجال الأمن على غرار

-الأمر رقم 24-95 المؤرخ في 30 ربيع الثاني عام 1416 الموافق 25 سبتمبر سنة 1995 المتعلق بحماية الأملاك العمومية وأمن الأشخاص فيها.

-القانون رقم 20-04 المؤرخ في 25 ديسمبر2004، المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيّير الكوارث في إطار التنمية المستدامة.

-القانون رقم 10-11 المؤرخ في 22 جوان 2011، المتعلقبالبلدية، المعدّل والمتمّم.

-القانون رقم 07-12 المؤرخ في 21فيفري 2012، المتعلق بالولاية.

-القانون رقم 02-19 المؤرخ في 17 يوليو 2019، المتعلق بالقواعد العامة للوقاية من أخطار الحريق والفزع.

-المرسوم التنفيذي رقم 69-158 المؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1416 الموافق 04 مايو سنة 1996، المحدّد لشروط تطبيق أحكام الأمر رقم 24-95 المؤرخ في 30 ربيع الثاني عام 1416 الموافق 25 سبتمبر سنة 1995 المتعلق بحماية الأملاك العمومية وامن الأشخاص فيها.

- المرسوم التنفيذي رقم 59-19 المؤرخ في 02 سبتمبر 2019، الذّي يحدّد كيفيات إعداد مخططات النجدة وتسيّيرها.

-المرسوم التنفيذي رقم 252-19 المؤرخ في 02 فيفري 2019، الذي يحدد الشروط والكيفّيات المرتبطة بتنظيم التظاهرات الرياضية في المنشآت الرياضية وتأمينها وإجراؤها.

- مرسوم تنفيذي رقم 23-177 مؤرخ في 06 شوال عام 1444الموافق 26 أفريل سنة 2023، يتضمن أحداث اللّجنة العليا المنظّمة لدورة الألعاب الرّياضية الخامسة عشر-الجزائر 2023.

- المنشور رقم 1205 المؤرخ في 27 ديسمبر 1997، المتعلّق بمخطّطات الأمن الدّاخلي.

لقد أثبتّت الجزائر قدرتها على تنظّيم أحداث الرّياضية الكبرى،وتثمينا للخبرات المكتسبة وتطويرا لقدرات الجزائر في هذا المجال، صار من الضروري توثيق ذلك واستغلاله ضمن وثيقة موحّدة تشمل أهمّ العناصر الوّاجب إتباعها للتحضّير والتنظّيم، بداية من الترشح إلى غاية انتهاء المنافسة ومغادرة الوفود وإعداد التقارير النهائية، لتسهيل عمل المتدخلين والاستغلال الأمثل للوقت والإمكانات وضمان أحسن مستويات الأداء، حيث يسمح هذا التوثيق بتجميع مسار تنظيم التظاهرات الرياضية الكبرى ضمن وثيقة واحدة هي ميثاق تنظيم التظاهرات الرياضية الكبرى، يصادق عليه السّيد الوزير الأول، يرتكز على دعم قدرات البلاد في احتضان

المنافسات الرياضية القارية ويعزّز مكانتها على المستويين الإقليمي والدولي، ويقوم علي نظرة تشاركية، يتم تجسيدها خلال تنظيم التظاهرة الرياضية الكبرى عبر عدد من الآليات والترتيبات الضرورية لإنجاحها كتوحيد الوسائل الكفيلة بتنظيم، تحديد المسؤوليات وتوزيعها على جميع الشركاء والفاعلين، تكافل وتضافر الجهود لتحقيق الفعالية، الاستغلال الأمثل للموارد البشرية، المادية والمالية وعقلتنها، مع توضيح مراحل التنظيم، تجميع التجارب واستخلاص النتائج، بما يسمح بتحسين الممارسات في المستقبل ودراسة تأثير هذا التنظيم علي التنمية المستدامة، في هذا الشأن تمّ تنصيب لجنة دائمة مكلّفة بمتابعة ، تقييم وإثرائه هذا عند الاقتضاء، وينص على مسؤولية توجيه عمليات الإسعافات واختيار القائد، وهو أداة منهجية تسمح بمراعاة تنظيم الجهات الفاعلة ونتائج الحدث وأنواع المخاطر الممكنة.

يُراعي الجهاز الأمني ثلاثة محاور هي الزيارات الوقاية، أي مدى الامتثال للتدابير الوقائية ومعايير السّلامة،الجانب العملياتي المتعلّق بتعبئة المتدخلين لتأمين الحدث الرياضي، وإدارة الحدث وهي أولوية تتطلّب تعبئة الموارد (مسؤول في مركز القيادة لإدارة التدخلات ونقل المعلومات)، وبادرت المديرية العامة للحماية المدنية بوضع المراكز الطبية المتقدّمة (PMA)، في المواقع الإستراتيجية، لضمان رعاية طبية يقدّمها أطباء الاستعجالات والمسعفين، وتوزيع الفرق المتخصصة كفرق الغطس المجهزة بزوارق نصف صلبة، والوسائل الجوية المتمثلة في مروحية للإجلاء الطبي، ونجاح أي حدث رياضي كبير يتوقف على إدراجه في مشروع إقليمي على المدى الطويل في تطوير الخطط والبرامج، إجراء تمارين، وسيناريوهات محاكاة ■

حصيلة نشاطات مديرية الموظفين والتكوين

يخضع التنظيم المركزي للمديرية العّامة للحماية المدنية إلى المرسوم التنفيذي رقم 503/91 المؤرخ في 21 ديسمبر 1991، المتعلّق بتنظيم الإدارة المركزية للمديرية العامة للحماية المدنية، يحدّد هيكلة ومهام مصالح المديرية العامة والتّي تنقسم إلى مصالح تابعة للمدير العام ممثلة في مديرين مكلفين بالدراسات وأربع مديريات مركزية هي مديرية الوقاية، مديرية الإمداد والمنشآت، مديرية التنظيم والتنسيق الإسعافات ومديرية الموظفين والتكوين، هذه الأخيرة توكل إليها بموجبه مهام عديدة أهمها إدارة الحياة المهنية للموظفين من أسلاك الحماية المدنية والأسلاك المشتركة، يقدّر عددهم قرابة 50 ألف موظف، إعداد سياسة الحماية المدنية الخاصة بالتوظيف، إعداد ومتابعة سياسة التكوين والتأهيل والتخصص للمستخدمين وترقية النشاط الاجتماعي، الطبي، الرياضي والثقافي.

خطت مديرية الموظفين والتكوين خطوة عملاقة في مجال سياسة التوظيف ومتابعة عمليات التكوين والتأهيل لمستخدمي القطاع على اختلاف رتبهم، وكذا في عمليات التكفل الاجتماعي، الطبي، وفي برنامجها الرّياضي والثقافي التي تعمل على تجسيدها كل سنة.

وعن العمليات المختلفة المنوطة بالمديرية الفرعية للموظفين، وفي حصيلة لعمليات الترقية في الرتبة لسنة 2022، كان عدد المناصب المفتوحة في عملية الترقية عن طريق الاختيار 2429منصب، ترقى من خلالها 2256 موظّف من مختلف الرتب من أسلاك الحماية المدنية والأسلاك المشتركة، وعدد المناصب المفتوحة في عملية الترقية عن طريق الاختبار لنفس السنة فقد كان 1889 منصب، ترقى من خلالها 1860 موظف من جميع الرتب، وحصل موظفين إثنين على الترقية الاستثنائية في إطار المادة 40 من المرسوم 11/106.

كما سجلت المديرية في حصيلة إدماج للموظفين في إطار عقود ما قبل التشغيل، استفادة 20 موظف من الإدماج طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 19 – 336 المؤرخ في 8 ديسمبر 2019، المتضمّن إدماج المستفيدين من جهازي المساعدة على الإدماج المهني والإدماج الاجتماعي لحاملي الشهادات شهر أفريل 2022 في رتب (متصرف، مهندس دولة، تقني سامي عون إدارة، عون خدمة، عامل مهني....).

واستفادت الولايات الجديدة بالجنوب من عملية التوظيف الخارجي لـ600 عون حماية مدنية، طبقا لرخصة الوزارة الأولى بتاريخ 18 جوان 2022، تمّ على إثره فتح مسابقة التوظيف بتاريخ الفاتح سبتمبر من نفس السنة، والإعلان عن نتائجها النهائية في الفاتح فيفري 2023، وفي عملية التوظيف الخارجي للأسلاك المشتركة تحصّلت على 240 منصب إداري مختلف، تبعا لرخصة الوزارة الأولى بتاريخ 18 جوان 2022، وأعلن عن فتح عملية التوظيف بتاريخ 22 سبتمبر 2022، ليتمّ إعلان النتائج النهائية بتاريخ 23 أفريل 2023، كما تحصّلت المدّيرية العّامة على رخصة بتاريخ 13 ديسمبر 2022، لعملية التوظيف الخارجي لـ 50 طبيب ملازم أول، تمّ الإعلان عن نتائجها النهائية 24 أفريل 2023.

وعن حصيلة عمليات التكوين لسنة 2022 والسّداسي الأوّل من سنة 2023، والتي تدخل في إطار مهام المديرية الفرعية للتكوين، فقد أحصت المديرية في عملية التكوين التكميلي في رتبة رقيب، مجموع 1740 مستفيد، وفي عملية التكوين التكميلي أيضا وفي رتبة ملازم 167 مستفيد خلال هذه الفترة، واستفاد 58 موظف آخر من عملية التكوين التكميلي الخاص بالأسلاك المشتركة في مختلف الرتب، وفي عملية التكوين لشغل مناصب الشغل المتخصصة فقد كان مجموع المناصب المشغولة 777

منصبا بين (عون، عريف، رقيب، مساعد، ملازم وملازم أوّل)، في حين كان عدد المناصب العليا 258 منصبا إستفادت منه رتب الضباط مرؤوسين والضباط السامين في التكوين الخاص بالتعيين في المناصب العليا، و1371 مستفيدا من جميع الرتب والأسلاك في إطار عمليات تحسين المستوى وتجديد المعلومات.

وبرمجت المديرية، عمليات تكوين تقديرية للسّداسي الثاني من سنة 2023، منها ما هو مرتبط بالترخيص، يخصّ عملية التكوين القاعدي لرتبة ملازم أوّل، ملازم وعون بعدد مناصب 50، 50، 3000 على التّوالي، أمّا عن عمليات التّكوين التّكميلي لرتبة رقيب عددهم 1440، وعدد الضباط رتبة ملازم في عملية التكوين التكميلي 486، و70 مستفيدا من التكوّين التكميلي الخاص بالأسلاك المشتركة، مختلف الرتب، وعن عمليات التكوين الأخرى والخاصة بشغل المناصب المتخصّصة فهو 750 يتوزّعون بين (عون، عريف، رقيب، مساعد، ملازم وملازم أوّل)، و400 منصب للتعيّين في المناصب العليا (ملازم، ملازم أوّل، نقيب، رائد ومقدّم)، وسيحظى 1041 موظّف، من مختلف الرتب بعمليات التكوين في إطار عملية تحسين المستوى وتجديد المعلومات.

وفي الحصيلة السّنوية للمديرية الفرعية للنشاط الاجتماعي، ومن خلال التخصصات المختلفة، فتحصي المديرية 9761 موظف مستفيد من الفحص الدوري والاختياري للفحوصات النفسّية عبر الوطن يتابعهم مختصّون في علم النفس العّيادي، وعن المساعدة الإجتماعية في التكفّل بموظفي القطاع وذوي الحقوق مع مختلف المصالح المختصّة، فقد أحصت المديرية ما عدده 448 موعدا طبّيا، و222 زيارة تفقدّية للمرضى وذويهم، و118 حالة أخرى للمرافقة، أمّا عن حالات طبّ العمل المتابعة فقد أحصّت 23834 موظّفا يخضع لكشوف طب العمل، كما إستفاد 7510 من عمليات التلقّيح المختلفة في إطار وقاية أعوان التدخّل من العدوى أثناء تأدّية المهام، كما إستفاد 405 موظّف من منصب عمل مكيّف، يتماشى وحالتهم الصّحية، كما عالج مكتب النّشاط الاجتماعي ملفّات عدّيدة أهمّها حوادث العمل، إذ سجّلت المديرية 587 حالة حادث عمل سنة 2022، و5 حالات وفاة جراء حادث عمل، كما يقوم المكتب بإعداد مقرّرات التمديد والإلغاء لحالات العجز المترتّبة عن حوادث العمل، ويتابع المكتب ملف العطل المرضّية، والأيّام المقتطعة ويتابع ملفات عطل الأمومة، ملفات التقاعد (استكمال الإجراءات القانونية للإحالة على التقاعد) وحالات الوفاة، حالات العطل المرضية طويلة المدى (حالات الإحالة، التمديد والاستئناف)، ملفات ضحايا الإرهاب (المتوفين وذوي الأضرار الجسدية)، وعن استفادة الموظفين من مزايا اتفاقيات الشراكة، فيحصي المكتب 98 مستفيدا من تخفيضات سعر التذكرة في إطار اتفاقية الشراكة بين المديرية العامة وشركة الخطوط الجوّية الجزائرية، كما إستفاد 118 موظّف من تخفيضات خدمات شركة إتصالات الجزائر، وعن الدورات الرياضية والملتقيات فقد كان للمديرية نشاطات رياضية مختلفة أهمها الإشراف على سباق الصحاري في طبعته الثامنة بولاية تيميمون، وكأس الجمهورية لأعوان الحماية المدنية كرة القدم (تصفيات ونهائيات) ■

تعاون : حماية مدنية - إتصالات الجزائر

تـــمّ صبيحة يوم الأربعاء 22 مارس الفارط، التوقيع على اتفاقية شراكة بين المديرية العامة الحماية المدنية ومؤسسة اتصالات الجزائر، على مستوى الوحدة الوطنّية للتدرّيب والتدخّل بالدار البيضاء، وقد جرى حفل التوقيع على الاتفاقية تحت إشراف المدّير العّام العقيد بوعلام بوغلاف والرئيس المدير العام لاتصالات الجزائر السّيد عادل بن تومي.

وتهـدف هـذه الاتـفاقّيـة إلى تعزيز التّعاون بين كلتا المؤسستين في مجال التكوين والمرافقة، وهذا بتنظيم عدّة دورات تكوّينية حول الإسعافات الأوّلية والوّقاية من الأخطار في الوسط المهنّي وخطط الإخلاء عند وقوع الكوارث الطبيعّية، لفائدة عمّال اتصالات الجزائر عبر كامل التراب الوطني، ومن جانبها تقوم مؤسسة إتصالات الجزائر بمرافقة الحماية المدنية عبر تنظّيم دورات تكوينية متخصّصة لفائدة موظفيها في مجال الاتصالات السّلكية واللاسلكّية، وتُعبّر المبادرة عن التزام الطرفين بالتحسيس والوقاية من الأخطار في الوسط المهنّي، والعمل معا للإسهام في ضمان سلامة المواطنين وذلك باعتبارهما مؤسَسَتيْ مُواطَنة ■

وزير الداخلية الفلسطيني يزور الحماية المدنية

في إطار التعاون الثنائي بين الجزائر وفلسطين، حل صبيحة يوم الثلاثاء 7فيفري 2023، وزير الداخلية الفلسطيني، اللواء زيادة محمود محمد هب الريح، رفقة وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية السيد ابراهيم مراد والوفد المرافق لهما، في زيارة رسمية إلى مقر الوحدة الوطنية للتدريب والتدخل للدار البيضاء، الجزائر العاصمة، أين كان في استقبالهم السيد المدير العام العقيد بوعلام بوغلاف وإطارات سامية من الإدارة المركزية، واستهدفت الزيارة إطلاع الوفد على مختلف نشاطات وتخصصات قطاع الحماية المدنية وكذا عتاد التدخل مجال الإطفاء، الإنقاذ، الإسعاف والوقاية، وبهذه المناسبة، استمع وزير الداخلية الفلسطيني إلى شروحات وافية عن المحاور الأساسية والمهام المنوطة بالوحدة الوطنية للتدريب والتدخل لاسيما في مجال التدخل الفوري خلال الحوادث اليومية المختلفة، مثل حوادث المرور، الغرق، الحرائق، أو في الظروف الاستثنائية الناجمة عن الأخطار الكبرى والكوارث الطبيعية، كما تعرف فيها أيضا عن أهم المناهج المستعملة في مجال التكوين الطبي والتدريب ورسكلة إطارات وأعوان الحماية المدنية في مختلف التخصصات، بهدف تطوير قدراتهم ومعارفهم، لممارستها في تدخلاتهم الميدانية بكل احترافية. وخلال الزيارة شاهد الوفد عن قرب، عرضا لمختلف الفرق والوسائل اللوجستية والتقنيات الحديثة المستعملة في عمليات التدخل لرجل الحماية المدنية، تعرف من خلالها على عمل الفرق المختصة كفرق الإنقاذ بالأماكن الوعرة، الفرق السينوتفنية وفرق الغطس، وعلى مهام مركز التدريب لحمل الجهاز التنفسي العازل ومركز الضغط العالي ومختلف الأجهزة التي يتوفر عليها هذان المركزان، مما أظهرت الاحترافية المهنية والجاهزية اللتان يتمتعان بها الأعوان مما يسمح في التعامل مع مختلف الحوادث المتنوعة. وفي الختام، صرح وزير الداخلية الفلسطيني على أن الزيارة تعد بمثابة فرصة مثمرة وإيجابية استطاع من خلالها التعرف على «تجربة الجزائر الرائدة في مجال التدخل السريع التي تقوم به وحدات الحماية المدنية» التي وصفها على أنها «نموذجا متقدما وكاملا»، مبرزا أهمية استغلال هذه الخبرات في دولته «لتدارك الفجوة والنقائص المسجلة في هذا المجال».

وعقب الزيارة، استقبل السيد المدير العام العقيد بوعلام بوغلاف يوم الأربعاء 8 فيفري من السنة الجارية ،بمقر المديرية العامة للحماية المدنية نظيره المدير العام للدفاع المدني الفلسطيني في إطار تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين لاسيما في مجال الإنقاذ والوقاية، وخلال اللقاء الذي جمع الطرفان بحضور إطارات سامية من القطاع، قدم فيه للوفد الضيف، شرحا موجزا عن الهيكلة التنظيمية للمديرية العامة للحماية المدنية في شقيها الإداري والعملياتي وآلية العمل فيها ،تنقل بعدها الوفد إلى مركز التنسيق الوطني وكذا خلية متابعة الأحداث الخاصة، للتعرف على مختلف الأجهزة والأنظمة التقنية والرقمية في تسيير المعلومات للتدخلات اليومية العادية والإستثنائية وفي أوقات الكوارث الطبيعية والأخطار الكبرى والأزمات، لينتقل بعدها، إلى المتحف لاستكشاف مقتنيات وعتاد تدخل متنوع، يعود إلى حقبات زمنية مختلفة، وفي آخر الزيارة وقع المدير العام للدفاع المدني الفلسطيني على السجل الذهبي للمتحف ■

المدير العام يستقبل وفدا من الجمهورية الليبية

في إطار التعاون الجزائري الليبي، استقبل السيد المدير العام العقيد بوعلام بوغلاف بمقر المديرية العامة للحماية المدنية، عشية 8 مارس 2023، نظيره من الدفاع المدني والإنقاذ للجمهورية العربية الليبية الشقيقة السيداللواء الطيب محمد بلوط هذا وقد قام الوفد الليبي بزيارة إلى المدرسة الوطنية ببرج البحري وبعدها إلى الوحدة الوطنية للتدريب والتدخل، تمكن من خلالها الإطلاع على الهيكل التنظيمي الإداري والعملي لجهاز الحماية المدنية، حيث تلقى شرحا مفصلا عن برامج التكوين والتدريب في مختلف المجالات والاختصاصات التي يعنى به القطاع، منذ نشأته إلى غاية يومنا هذا، وفي 10 ماي 2023، زار وفد آخر من وزارة الداخلية الليبية، يرأسه اللواء البهلول ابراهيم شنانة، مدير مركز المعلومات والتوثيق لهيئة السلامة المرورية، أين كان في استقباله السيد المدير العام العقيد بوعلام بوغلاف رفقة الإطارات المركزية، بمقر المديرية العامة، وتهدف الزيارة الإطلاع على التجربة الجزائرية في مجال السلامة المرورية والوقاية من خطر حوادث المرور وسبل التكفل الأنجع بالضحايا، وبهذه المناسبة سطر برنامجا متنوعا، شمل زيارة إلى مديرية الحماية المدنية لولاية الجزائر والوحدة الرئيسية التابعة لها، تعرف من خلالها الوفد الليبي على إستراتجية القطاع المعتمدة في مجال الوقاية والتحسيس بالسلامة المرورية، وعلى عتاد وأجهزة التدخل في حوادث الطرقات، ليتنقل بعدها إلى مركز التنسيق الوطني وخلية متابعة الأحداث الهامة والاستثنائية بالمديرية العامة، شاهد فيها عن كثب نظام تسيير العمليات والمعلومات عبر مختلف المنصات والتطبيقات الرقمية، وفي ختام الزيارة عرج الوفد إلى متحف الحماية المدنية ■

فرسان القرآن في ضيافة فرسان الإنقاذ

إستقبل السيد المدير العام العقيد بوعلام بوغلاف صبيحة 30 مارس الماضي، فوج الطلبة المشاركين فى مسابقة تاج القرآن وحادى الأرواح 2023 بالمديرية العّامة للحماية المدنية، حيث زار الفوج المتحف الوطنى للحماية المدنية، أين تعرف على معروضاته التى تحكى تاريخ الحماية المدنية الجزائرية ومراحل تطّورها، ليتنقلّ بعدها إلى المركز الوطنى للإعلام بعين النعجة، للإطلاع على مهام المركز فى عملية الاتصال وتسيّير مختلف صفحات مواقع التواصل الاجتماعى، ونُظّمت للفوج ورشة فى مجال الإسعافات الأولّية، لينتقّل الطلبة فيما بعد إلى مقر الوحدة الوطنية للتدريب والتدخل بالدار البيضاء، حيث اطلع الطلبة على التخصصات والفرق المختلفة ■

أكثر من 980 تدخل إثر التقلبات الجوية

شهّدت عدّة ولايات من الوطن بداية من الأسبوع الثاني لشهر ماي حتى الأسبوع الثاني من شهر جوان، تقلّبات جوية، وصل فيها معدّل تساقط الأمطار 50 ملم محليّا، سجّلت على إثرها وحدات الحماية المدنية تدخّلات كانت أهمّها على مستوى أكثر من 131 بلدية عبر الوطن، لولايات قالمة، تيبازة، سعيدة، تيسمسيلت، خنشلة، ميلة، سوق أهراس، تبسة، البليدة، الجزائر، بومرداس، الأغواط، تيارت، تيزي وزو، الطارف، أم البواقي، قام فيها الأعوان بعمليات انتشال 11 ضحايا غرق جرفتهم السّيول، بولايات سعيدة، تيبازة، قالمة، تيسمسيلت، الأغواط، وميلة و99 عملية تدخّل لإنقاذ وإجلاء عائلات وأشخاص محصورين، كما قام غطاسوا وحدات الحماية المدنية لولاية قالمة بإنقاذ 27 «رعية افريقية». منهم 9 نساء، 5 رجال، و13 طفل ورضيع واحد. حاصرتهم مياه واد سيبوس بعد ارتفاع منسوبه بين بلدية قالمة والفجوج. وأجرت 651 تدخّل في عملية ضخّ للمياه المتسرّبة بالبّنايات، داخل السّكنات والمنشآت العمومية والخاصّة، وأحصت 24 تدخل إثر انهيارات جزئية لجدران وأسقف، ووضعت 67 جهازا أمنّ بالمسالك والطرقات التي غمرتها السيول وصعبّت عمليات السّير، كما تدخّلت وحدات الحماية المدنية في ما عدده 163 تدخّل مختلف بين (جرّ مركبات عالقة، كوابل الكهرباء، الأشجار...)، وتُشير مصالح الحماية المدّنية إلى أنّ من بين مجموع التدخلات التّي أجرتها تعدّ 350 عملية هامّة شكّلت خطرا على المواطنين ■

متحف الحماية المدنية جسر يربط الحاضر بالماضي

تهدف سّياسة المتاحف عموما إلى حماية التراث والأعمال الفنية ذات القيمة التراثية، وتهتمّ أيضا بإثرائه والتعريف به في إطار ثقافي وتاريخي يتماشى ومتطلبات المجتمعات ، كخدمة للمصلحة العامة ومهمّة حضارية وثقافية تعنى بالمحافظة على التاريخ من خلال توصيل المعلومة إلى الجمهور العريض وتحقيق تربية ثقافية.

إعادة تهيئة متحف الحماية المدنية وبعثه بروح جديدة، مهّمة تسعى من خلالها المديرية العامة إلى جعله فضاءاً مميزاً بمضاعفة وتهيئة مساحته وإعادة توزيع مجموعاته الفنية بعرضها بطرق علمية مناسبة أكثر تنظيما وبيداغوجية، فالمتاحف أمكنة يمكن لأي زائر – مهما كان عمره ومستواه الثقافي – ارتيادها والتمتّع بما يُعرض فيها من قطع نفيسة وفهمها من خلال سياقها التاريخي الذي هو أقرب للحقيقة.

أنشأت المديرية العامة، المتحف الوطني للحماية المدنية بقرار رقم 965 بتاريخ 20 جويلية 2002، ليتمّ تدشينه في اليوم العالمي للحماية المدنية الفاتح مارس لعام 2004، يحتل المتحف – المتواجد بالمديرية العامة– مساحة 855 م^2، فيها مساحة للعرض الخارجي تقدّر بـ 393 م^2، وباقي المساحة المقدّرة بـ 468 م2 مخصّصة لقاعة العرض الدائم، تقسّم المساحة حسب استعمالاتها إلى ساحة خارجية يعرض بها العتاد الكبير كالشاحنات والسّيارات القدّيمة، قاعة كبيرة للعرض الدائم، قاعة أخرى تعنى بذاكرة شهداء الواجب، مكاتب إدارية، ورشة للترميم ومخازن تستغل في المحافظة على العتاد.

إداريا المتحف تشرف عليه مديرية الدراسات «الديوان»، له ملحقة بمديرية الحماية المدنية لولاية مستغانم، أمّا عن الطاقم الذّي يسهر على تسيّير المتحف، فهو طاقم شاب يتكوّن من الرائد ليليا باشا المكلّفة بتسييره، يُساعدها طاقم كفء من مرشدين ومرممين هم المساعد طارق سبع وفاتح سامر، الرقيب سعيد فريخ، محمد لرارا، ناصر بن طالب والعريف بوبكر صديقي، أوكلت لهم منذ سنتين عملية البحث وإسترجاع القطع الأثرية وعتاد الحماية المدنية المستعمل والقديم عبر مديريات القطر.

عملية جمع القطع الأثرية التي يصّر السيّد المدير العّام عليها للحفاظ على الذاكرة التّاريخية للقطاع، شجّعت الجميع على المساهمة فيها، مسؤولين بالمديريات الولائية ومكلفين بتسيير المخازن على مستواها وحتى متقاعدين، إذ عرفت العملية مساهمة ضباط وصف ضباط وأعوان بمديريات كل من شلف، الأغواط، أم البواقي، تلمسان، تيارت، تيزي وزو، الجلفة، سطيف، سعيدة، سكيكدة، عنابة، قسنطينة، مستغانم، المسيلة، الوادي، عين تموشنت وغرداية، ويعمل القائمون على المتحف على إعادة ترميم وتصليح العتاد المسترجع، الذّي استعمله رجال الحماية المدنية عبر التاريخ وفق مقاييس علمية وعملية في المجال وهذا قبل عرضها.

تحوي السّاحة الخارجية، شاحنة إطفاء بخزان مائي يعود تاريخ استعمالها إلى سنوات 1924و1927، وتحصي قاعة العرض ما يقارب 1500 قطعة أثرية، لكل منها تاريخ و حكاية، إذ تحوي خوذة يعود تاريخ استعمالها إلى سنة 1821، وخوذات إلى سنة 1885 وأخرى إلى عام 1933، ووسائل أخرى كلوحة مفاتيح للاتصال يعود تاريخ استعمالها إلى عام 1935 وحقيبة إسعافات أولية بكل مكوناتها تعود لعام 1956، وقطع أخرى في جميع تخصصات الحماية المدنية (الإسعاف والإنقاذ، الغطس ....)، كما يحوّي المتحف وثائق مخطوطة، صور وأشرطة سمعية تؤرخ لمراحل مختلفة مرّ بها القطاع وتحفظ معها تدخلات أعوان الحماية المدنية في عمليات مختلفة، كما أخذ المتحف على عاتقه عملية التنقّل للمشاركة في فعاليات وأحداث خاصة بالقطاع كإحياء اليوم العالمي للحماية المدنية، والأبواب المفتوحة على القطاع.

يستقبل المتحف على مدار أيام الأسبوع زيارات موجّهة، يقوم طاقمه بتأطيرها، يحث يقوم الدليل بتقديم المعلومات عن القطع المعروضة، ويحظى بزيارات المؤسسات التربوية

العمومية والخاصة، أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية، والجمعيات المختلفة، كما يستقبل المتحف زوار من العائلات والأطفال، وكثيرا ما يقود الفضول السّياح العرب والأجانب إلى طرق باب المتحف حيث يُحصي المتحف إجمالي زائريه بين سنة 2022 و2023، عدد 2724 زائر ويستضيف المتحف العديد من الزيارات الرسمية لشخصيات سياسية، ولمدراء الدفاع المدني والحماية المدنية لدول مختلفة عربية، وأجنبية من الذّين يدعوهم المتحف في كل مرّة إلى سجله الذهبي من أجل ترسيخ زيارتهم بالكلمات.

العناية بهذا الفضاء جاء إستجابة إلى واجب إحياء الذاكرة والحفاظ على كل ماهو قديم وربط الحاضر بالماضي، فالحماية المدنية قطاع فرض نفسه من خلال مجموع الخدمات الإنسانية التي يُقدّمها، ورسم مكانة بين قطاعات أخرى، كما فرض نفسه بطريقة نال بها إحترام الجميع، وهي طريقة أخرى لسرد الأحداث للأجيال كميراث تتباهى به بين الأمم ■

■ **في إطار برنامج «كابدال» لدعم قدرات الفاعلين في التّنمية الديمقراطية التشّاركية والمتمثّل في تسيّير الأخطار الكبرى** على المستوى المحلّي، وتحت إشراف وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية والمديرية العّامة للحماية المدنية، تمّ تنظيم اجتماع تحضّيري بمقرّ الوحدة الوطنية للتدرّيب والتدخّل – الدار البيضاء، استعدادا لتنظّيم أسبوع تحسّيسي حول الوقاية من الأخطار الكبرى على مستوى 8 بلديات نموذجية هي الغزوات (تلمسان)، أولاد عبد القادر (شلف)، مسعد (الجلفة)، جميلة (سطيف)، الخروب (قسنطينة)، بابار، تميمون وجانت، وبرمجة أيّام تكوّينية تحسّيسية في هذا المجال لفائدة المنتخبين، الفاعلين المسؤولين عن أنماط التدخّل في مخطط تنظّيم الإسعافات، وسائل الإعلام، الوسط المدرسي والمواطنين.

حضر الاجتماع صبيحة يوم 21 مارس الماضي، إطارات المدّيرية العّامة للحماية المدنية ورؤساء المصالح العّامة، لولايات تلمسان، الشلف، الجلفة، سطيف، قسنطينة وخنشلة، رئيسي مصلحتي الوقاية لولايتي قالمة، سيدي بلعباس تحت تأطير كل من السادة المديرة الفرعية للأخطار الكبرى، المدير الفرعي للتخطيط العملياتي، رئيس مكتب الأخطار الطّبيعية بالمديرية العامة.

شاركت المديرية العامة في فعاليات الحملة الإعلامية التوعوّية والتكوينية التي أطلقها البرنامج تحت عنوان «معا من أجل الوقاية من المخاطر الكبرى» على مستوى البلديات النموذجية، بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية، المنتخبين المحلّيين، المجتمع المدني ووسائل الإعلام، ويهدف البرنامج لترقية وترسيخ الثقافة الوقائية من خلال توعية المجتمع حول إجراءات الوقاية من الأخطار الكبرى، التي تعتبر من معيقات التنمية المحلّية، وشمل البرنامج الذي امتدّ من 2 إلى 13 ماي، نشاطات متنوعة تربوية، تدريبية وتكوينية لفائدة المنتخبين المحلّيين، منظّمات المجتمع المدني ولجان الأحياء، قطاع التربية الوطنية ووسائل الإعلام المحلّية من أجل دفع هذه الفئات للمشاركة الإيجابية في مجال الحدّ من الكوارث، من خلال إقامة أنشطة توعوية على مستوى المدارس، دروس نموذجية حول الأخطار الكبرى لفائدة التلاميذ من إلقاء الأساتذة، القّيام بألعاب وتمارين متعلّقة بالمخاطر الكبرى، وتكوين لفائدة السّلطات المحلية والمنتخبين في مخطط تنظيم الإسعافات وعملية الاتصال في أوقات الأزمات، وأسرة الإعلام، والمواطنين.

■ **أشرف السيّد وزير الداخلية، الجماعات المحلّية والتهيّئة العمرانية، يوم 6 ماي على تنصّيب اللّجنة الوطنّية لتحضير ومتابعة سير موسم الإصطياف لسنة** 2023، أين دعا مصالح الحماية المدنية لتعزيز التّدابير الاحترازية، شارك فيها السيّد المدير العّام العقيد بوعلام بوغلاف، كما حضر أعمال اللّجنة الوطنية لحماية الغابات، التيّ تمّ تنصيبها يوم 2 ماي تحت شعار «حماية الغابات مسؤوليتنا جميعا»، أشرف عليها وزير الفلاحة والتنمّية الرّيفية رفقة السّيد وزير الداخلية، الجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، تتكوّن من 13 وزارة و11 مؤسسة وطنية يمثلون مختلف الهيئات المعنية، تتولى مهام المكافحة الوقائية لحرائق الغابات، دورها تنسيقي واستشاري.

هذا وتعمل المديرية العامة للحماية المدنية قبل موسم الصيف على تأكيد إستراتجيتها

لمواجهة حرائق الغابات من خلال مجموع التدابير الإستباقية بداية من شهر ماي إلى غاية نهاية شهر سبتمبر ، من خلال تسخير 65 رتل متنقل لمكافحة حرائق الغابات، 765 وحدة تدخل عملياتية، وتعداد بشري هام يفوق 4000 عون تدخل، وإمكانيات المجموعة الجوّية التّي تضمّ 6 طائرات عمودية، 20 طيّارا و87 تقنّيا، بالإضافة إلى حملات التوعّية والعمل الجواري الرامي إلى التحسّيس بأخطار حرائق الغابات والمحاصيل الزراعية وتكوين الفلاحين خاصة في مجال الوقاية من الحرائق، وإشراك المجتمع المدني بطريقة منظمة وكذلك سكان المناطق المحاذية للغابات، والدعوة إلى صيانة الفضاءات الغابية من خلال صيانة المسالك واستحداث أبراج المراقبة وحفر الخنادق، ولما يكتسيه الموضوع من أهمية – وعلى هامش الأسئلة المتعلّقة بقطاع الداخلية بمجلس الأمّة، خاصة تلك المتعلّقة بمهام قطاع الحماية المدنية، فقد كان السيّد وزير الداخلية محل مساءلة حول القدرات البشرية والمادية لمصالح الحماية المدنية للاستجابة للكوارث والاستعدادات لمكافحة حرائق الغابات، حيث ردّ بأنه سيتّم استلام طائرة في الأسابيع القليلة القادمة، واستئجار 6 طائرات أخرى بأطقمها، إلى جانب إطلاق مناقصة لشراء 6 طائرات متوسطة الحجم، تنفيذا لتوجيهات رئيس الجمهورية، بالإضافة إلى الطائرات الروسية 4 التي بادرت وزارة الدفاع الوطني إجراءات اقتنائها. وتجنّد باقي القطاعات من درك وطني ومصالح الغابات وباقي الفاعلين في الميدان.

■ **شاركت المدّيرية العّامة للحماية المدنّية في حفل الإعلان عن النتائج النّهائية ووتكريم الفائزين في المسّابقة الوطنّية للأطفال لكتابة الرسائل في الطّبعة** 2023، بمقر المديرية العّامة لمؤسسة بريد الجزائر بباب الزوار، المسابقة تنظّمها وزارة البريد والمواصلات السّلكية واللاسلكية، كان موضوعها حول السّلامة المرّورية... تخيل أنك بطل خارق ومهمّتك جعل كل طرق العالم أكثر أمنا للأطفال، أكتب رسالة لشخص ما، تشرح له فيها ماهي القدرات الخارقة التي ستحتاجها للقيام بمهمتك...، أفضل رسالة ترسل إلى المكتب الدولي للإتحاد البريدي العالمي للمشاركة في تمثيل الجزائر في المسابقة الدولية لكتابة الرسائل بجنيف في طبعتها 52، تم إختيار 13 رسالة فائزة محرّرة باللغة العربية وبالأمازيغية من بينها 3 جوائز لذوي الاحتياجات الخاصة ■

أحمر وأصفر...لماذا ؟

تمّ اعتماد لون سّيارات الحّماية المدنّية أو فرق الإطفاء كما يُطلق عليها غالبا، مع مرور الوقت وبطريقة سلسة وعادية من قبل عدّة دول عبر العالم، دون أن يُسأل عن أصل الاختيار، والجدوى منه، وميل بعض البلدان في إختيار اللون الأحمر لمركبات خدمة مكافحة الحرائق، وإختيار اللون الأصفر في البعض الآخر، ليكون فيما بعد جزءا من تطوّر هذه الأجهزة.

يُشير هذا البحث، إلى أنه تم تطّوير أول أداة لمكافحة النيران عام 1611، وكانت عبارة عن مضّخة يدوّية، ولمدّة قرن ونصف، كان طلاء سّيارات مكافحة الحرائق باللونّين الأسود والأخضر، وفي منتصف القرن التاسع عشر، استخدم الإنجليز اللّون الأحمر في جميع معداتهم، وحذت حذوهم العديد دول العالم، وهكذا فرض اللّون الأحمر القرمزّي لمركبات مكافحة الحرائق نفسه، وأصبح القاعدة في العدّيد من الدول، بينما تبنّت دول أخرى اللوّن الأصفر الكناري أوالأخضر الليموني، وهو أكثر وضوحًا في الضباب، وفي الدخان و تحت الأضواء الاصطّناعية خاصة في المدن الكبرى، وتمّ تدريجيا إدخال معايير لربط أجهزة معينة بمركبات خدمة الطوارئ، بما في ذلك علامات «Battenburg» العالية الرؤية على الجوانب، والعوارض «Cheverons» في الخلف، إذ تعمل هذه العلامات المصنوعة من الشرائط المضيئة على تحسين رؤية المركبات على الجانبين وفي الخلف.

في الجزائر تمّ طلاء جميع المركبات باللّون الأحمر، وقد حدّدت مذكرة صادرة عن المصالح المركزية لتسيّير العتاد، التوصيات الفنية المتعلّقة بألوان المركبات وكذلك الكتابات والشّارات التّي يتّم لصقها في أماكن محدّدة، وفي عام 1988 تمّ اتخاذ قرار من قبل مديرية النشاط العملي بمناسبة انعقاد القمة العربية غير العادّية بالجزائر العاصمة في الفترة من 7 إلى 9 جويلية 1988، لتلوين سّيارات إسعاف الحماية المدنية بالأصفر، خاصة تلك الموضوعة في الجهاز الأمنّي لتغطية الحدث، وسّيارات إسعاف وحدة التدرّيب والتدّخل ببرج البحري سابقا، ومديرية الحماية المدنية لولاية الجزائر، في إنتظار تلقى باقي الولايات الأمر بتنفيذ نفس العملية، وقد حدّدت تعليمة أخرى الكتابة (الرسم) الذّي يجب وضعه على الجانبين، وكذلك شعار القطاع الذي يجب تعليقه على أبواب المركبات، وبعدها صارت عملية اقتناء سّيارات الإسعاف تتّم بوضع دفتر شروط ينصّ على المواصفات الفنية، وتتمّ عملية استلام السّيارات بلّون أصفر موحّد تستخدمه جميع وحدات الحماية المدنية، وفي كل مرّة تسعى عمليات الاقتناء هاته إلى تحسين المواصفات (الشارات، العوارض)، الشيء الذي ساهم في تطوّر التوصّيات الأولى ■

بقلم جيلالي زوقاري
مدير مركزي متقاعد

حصيلة النشاطات العملية لوحدات الحماية المدنية
السداسي الأول 2023

الإجلاء الصحي	329 246	عملية
	328 688	مسعف
	2 277	متوفي
حوادث المرور	28 594	حادث
	34 145	جريح
	769	قتيل
الحرائق	18 830	حريق
	973	مصاب
	42	متوفي
العمليات المختلفة	128 999	عملية
	10 923	منقذ
	2 268	متوفي

الرقم الأخضر 1021

رقم النجدة 14

الحماية المدنية في خدمتكم

المديرية العامة للحماية المدنية الجزائرية

protectioncivile_dz

protection_civile_algerie

لحماية المدنية